رياحين الزهراء ٩٢ عليها السلام

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية/شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
شهر جمادى الأولى ١٤٣٦هـ العدد ٩٢/ آذار ٢٠١٥م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

يا أمير المؤمنين عليه السلام

اقرأ في هذا العدد

القرآنُ الكريمُ هُوَ منهجُنا في الحَياةِ ٩

الكُنيَةُ الحَسَنَةُ مِن حَقِّكَ يَا وَلَدِي ١٠

فاطِمةُ الزهراءُ عليها السلام نبعٌ لا يَنْضبُ ١٨

عَوَاملُ بِيئِيّةٌ تَضُرُّ بِصِحّتِك ٢٧

زهرةٌ عراقيّةٌ يفوحُ عطرُ أريجِها بِبلادِ المَهْجرِ ٣٢

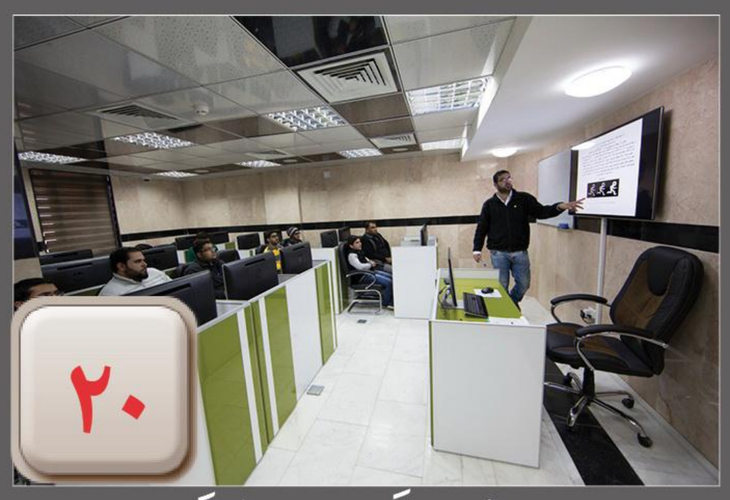
٢٠

مَعْهدُ الكَفيلِ لِتَقَنيةِ المَعْلوماتِ وَتطويرِ المَهَاراتِ

٢٦

العِلاجُ بالصَّدماتِ الكَهْربائيّةِ

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

جمادى الأولى ١٤٣٦هـ/ آذار ٢٠١٥م

العدد ٩٢

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١-٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

مدير التحرير

آمال كاظم الفتلاوي

هيئة التحرير

نادية حمادة الشمري

دعاء جمال الحسيني

وفاء عمر المسعودي

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

التصميم والإخراج الفني

نور محمد العلي

الموقع والبريد الإلكتروني

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القراء والقارئات الأعزاء على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى وأن لا تزيد على (٢٥٠- ٣٠٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

مُشكَاةُ الوِلَايَة

السيّدة الزهراء عليها السلام هي ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر؟ فلا أحد يستطيع معرفة الزهراء عليها السلام حقّ معرفتها إلّا الله تعالى، ولكن كيف بنا إن أردنا الاقتباس من ذلك النور؟ وما الذي يوصلنا إليه؟ الجواب أن ذلك يكون عن طريق أحاديث النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، فقد ذكرها تعالى بقوله: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ..﴾/ (النور:٣٥)، فالزهراء عليها السلام مخلوقة من نور عظمته جلّ وعلا، وعن الإمام العسكري عليه السلام: "نحن حجج الله على خلقه، وجدتنا فاطمة حجة علينا".(١)

ساهمت الزهراء عليها السلام في تثبيت الولاية في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعد غيابه، ولها دور عظيم في بناء الأثر الواضح في ذلك، حيث برّزت مزايا شخصية الإمام علي عليه السلام، وكشفت الكثير من جوانب صفاته المباركة، إذ صحّ ما قيل إنها المرأة التي كانت وراء ذلك العظيم عليه السلام.

فوقفت بشموخ لتثبت خط الأنبياء عليهم السلام وخط الأوصياء، وتحكم الحلقة بين السلسلة الطاهرة من زمن آدم عليه السلام حتى نبينا محمد صلى الله عليه وآله، وكونها حلقة مباركة بين الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وبين الأوصياء الاثني عشر عليهم السلام من ولدها.

فتمسكها ومطالبتها بحقّ ولاية الإمام علي عليه السلام إنما هو تركيز لولاية الأئمة عليهم السلام، وتثبيت لحقهم أيضاً في نفوس محبيهم وعقولهم؛ لتتداولها البشرية عبر العصور في النفوس والضمائر بأروع معانيها وبأبهى صورها.

بعد استشهاد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله تحددت مَهمة السيّدة الزهراء عليها السلام بوضع حدود لمَن يستحقّ الولاية بعد أبيها، وبيان مَن لا يكون جديراً بذلك كونه لا يستوعب أبعادها وجوانبها المختلفة، فالولاية والإمامة هي امتداد للنبوة، ويجب على مَن يمثلها أن يحفظ تلك الأمانة ويستوعبها، وأن لا يبددّ جهود مائة وأربعة وعشرين ألف نبيّ سُدىً، إنما هو يكمل مسيرتهم في تأدية الأمانة على أكمل وجه. فالأمانة لها ثقل وأهمية كبيرة، لذلك لا ينهض فيها إلّا إمام معصوم يحمل شخصية تكاملية فيها جميع الجوانب المعنوية للنهوض بالمَهمة الجليلة كالإيمان الكامل، وقد جاء عن الإمام علي عليه السلام: "لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا".(٢)

فالإيمان الكامل يعصم صاحبه بالنور الإلهي، فيبصر دقائق الأمور ويستشف عواقبها. كذلك الأئمة المعصومون عليهم السلام فقد تكامل الإيمان في قلوبهم، وتميزوا بهذه الخاصية السامية لحمل الرسالة وتكاملها فيهم عليهم السلام، فلا عجب أن اهتم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بشخصية السيّدة الزهراء الطاهرة عليها السلام وتكامل أبعادها كون آثارها سوف تغني المجتمع الإسلامي بمفردات سامية، مما يؤدي إلى تغيير نظرة العالم إلى المرأة واحترامها وتقديرها نظراً إلى النموذج الأمثل الذي قدّمه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله عن طريق التربية الفريدة لابنته الزهراء الصديقة عليها السلام، حيث جعلت هذه التربية العالم يتطلع بشغف عن طريق تصفح التاريخ إلى سمو أخلاق أهل البيت عليهم السلام وآثارهم الجليلة والفريدة، والتي تركت بصمة واضحة وفريدة في المجتمع الإسلامي حيث غاصت في عمقه وتفاعلت مع جميع مفاصله، مما أدى إلى تغيير الكثير من التصورات إزاء القيم الإسلامية واستبدالها بأفكار راقية، فجعلهم في خير بيتٍ أذهب الله عنه الرجس وتطهيرُهم تطهيرا، وإرادته عزّ وجلّ أن يكونوا خير أمة أخرجت، وتفرّدهم بالعصمة والعلم الغزير كلّ ذلك لاستكمال دورهم وتكاليفهم عليهم السلام التي شاء الله سبحانه لكلّ منهم، فكما كُتب للإمام الحسن عليه السلام الصبر والمهادنة، كُتب للإمام الحسين عليه السلام الجهاد والقتال والاستشهاد وتقديم المال والولد والإخوة والأصحاب والقبول بسبي النساء والرضا بقضاء الله من أجل الدين، وكُتب لمولانا الإمام الحجة القائم عليه السلام الغيبة عن أنظار الناس، ولم يكن لغيره هذا التكليف العظيم؛ ليعم العدل والأمن والأمان في آخر الزمان.

.....

(١) موسوعة من حياة المستبصرين: ج٧، ص١١٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج١١، ص٤٢٤.

رئيس التحرير

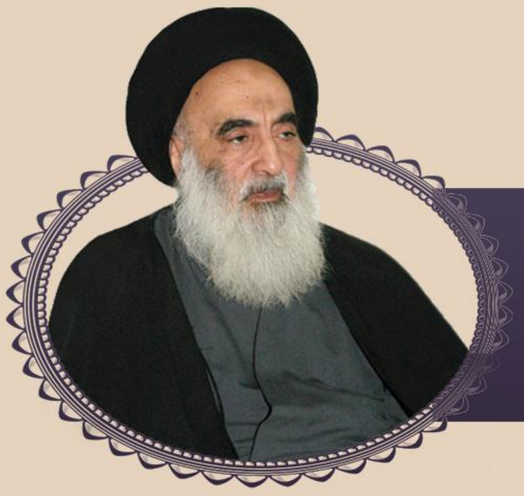

ها هي مجلة رياض الزهراء(عليها السلام) تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجعِ الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله):

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

التوظيفُ الحكوميُّ

السؤال: هل تصح معاملات الموظف الشخصيّة حال كونه على رأس العمل؟

الجواب: تصح وإن كان آثماً بمخالفته لشرط التوظيف إذا كان مقتضاه عدم القيام بمثل هذه المعاملات.

السؤال: موظف قد تمّ تعيينه بطريقة غيررسمية فما حكمه؟

الجواب: لا ترخيص في مخالفة القوانين في البلد الإسلامي، ولكن بعد التعيين إذا كان بالمستوى المطلوب من حيث الاختصاص والكفاءة فما يقبضه من الراتب حلال.

السؤال: إذا كنت موظفاً حكومياً ولدي عمل خاص، هل يجوز ممارسة العمل الخاص مدة ساعة أو ساعتين يومياً تتخلل الدوام الحكومي؟

الجواب: لا يجوز إذا أُخذ عليك في عقد التوظيف عدم الاشتغال بعمل آخر في أثناء الدوام الرسمي.

السؤال: شخص يشتغل في دائرة حكومية براتب شهري هل يجوز له التغيّب وعدم الالتزام بالعمل لا لسبب ويقبض راتبه كاملاً؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: لقد تفشى ما يُسمى بالفساد الإداري في أوساط الموظفين الحكوميّة، لحدٍّ لم يسبق له مثيل، وقد اتخذ أشكالاً مختلفة:

منها: تخلف الموظف عن أداء واجبه كاملاً تجاه المراجع إلّا بعد أخذ مبلغ من المال.

ومنها: قيام الموظف بالتجاوز على القوانين والقرارات الرسمية لصالح المراجع إذا دفع له الرشوة على ذلك.

ومنها: منح الموظف مقاولة المشاريع الخدمية وغيرها بمبالغ تفوق بكثير متطلبات إنجازها إلى من يوافق على إعطائه جزءاً من مبلغ المقاولة.

ومنها: تولي مجموعات من الموظفين مهمة القيام بمشروع ما ويتقاضون أموالاً طائلة عليها في حين أن القيام بهذه المهمة من ضمن واجباتهم الوظيفية التي يُمنحون بإزائها الرواتب الشهرية.

وهناك الكثير من الأشكال الأخرى، نرجو بيان الحكم الشرعي في جميع ذلك؟

الجواب:

بسمه تعالى

يحرمِ على الموظفين التخلف عن أداء واجباتهم بمقتضى عقود توظيفهم النافذة عليهم شرعاً كما يحرم عليهم تجاوز القوانين والقرارات الرسميّة مما يتعين رعايتها بموجب ذلك، وما يأخذه الموظف من المال - من المراجع أو غيره - خلافاً للقانون سحت حرام، كما إن إهدار المال العام والاستحواذ عليه بل مطلق التصرف غير القانوني فيه حرام ويستوجب الضمان واشتغال الذمة، والله الهادي.

أَوفُوا بالعُقودِ

السيّد محمد الموسوي / مسؤول شعبة الاستفتاءات الشرعية

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾/ (الأنفال:٢٧).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ..﴾/ (النساء:٢٩).

وقال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾/ (هود:٨٥).

لابدّ من أن يعلم الجميع أن المال العام وكذا الوطن الذي نعيش فيه فضلاً عن كونهما نعمة وهبهما الباري لنا هما أمانة تجب المحافظة عليهما وحراستها وحمايتها، كما قال نبيّنا الكريم محمد(صلى الله عليه وآله): "حبّ الوطن من الإيمان"(١).

وإذا كان المال العام أمانة فيجب أداء تلك الأمانة، فإن أي اختلاس أو تزوير أو كذب أو غش أو تلاعب بقوانين الأداء الوظيفي يعدّ من الخيانة المنهي عنها في القرآن الكريم وفي أحاديث النبيّ الأكرم محمّد(صلى الله عليه وآله).

قال نبينا محمد(صلى الله عليه وآله): "من خان أمانة في الدنيا، ولم يردها إلى أهلها، ثم أدركه الموت، مات على غير ملتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان..".(٢)

وقال(صلى الله عليه وآله): "أمّا علامة الخائن فأربعة: عصيان الرحمان، وأذى الجيران، وبغض الأقران، والقرب إلى الطغيان".(٣)

وكذا ورد عن مولانا الإمام الصادق(عليه السلام) في معرض تفسيره للآية الأولى المتقدّمة قوله: "أيّما مؤمن مشى في حاجة أخيه فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله".(٤)

مع كلّ ذلك نرى للأسف الشديد بعضاً ممّن تعاقد وتوظّف للخدمة في البلد بدلاً من أن يوفي بالتزاماته التعاقديّة الوظيفيّة المنصوص عليها في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾/ (المائدة:١) صار يتّبع بعض الأساليب المحرّمة لاختلاس المال العام علماً أن الحرمة في ذلك صارت واضحة.

نسأل الله أن يعصمنا من الزلل، ويسددنا في القول والعمل، والحمد لله ربّ العالمين.. والصلاة على محمد وآله الطاهرين.

(١) ميزان الحكمة: ج١١، ص١٩٢. (٢) مستدرك سفينة البحار: ج٣، ص٢٣٠.
(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٣٦. (٤) الكافي: ج٢، ص٣٦٢.

السيّدةُ الزهراءُ عليها السلام والعصمة

رجاء علي مهدي / التوجيه الديني النسوي

سيّدة نساء العالمين هكذا قال فيها أبوها إنها فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، وزوجة وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام، ولقد شاء الله أن تكون حضن الإمامة وأصلها وأن تكون ذريتها هي امتداد ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله.

كانت فاطمة عليها السلام أول من احتج على نتيجة السقيفة، وأول امرأة قادت ثورة ضد السلطة الغاصبة، خرجت تُطالب بحقِّ الخلافة المسلوبة، وكان دخولها لهذه الساحة من باب المطالبة بفدك النحلة التي أنحلها رسول الله صلى الله عليه وآله إياها، وكانت قد وضعت يدها على فدك في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت تجني ثرواتها وتنفق كلّ ما يدخل إليها منها على الفقراء والمساكين، وفي سبيل الدعوة إلى الله عزّ وجلّ، ونشر الإسلام، وهذا سبب عدم تغيّر حياة السيّدة الزهراء عليها السلام بعد أن أصبحت موفورة المال.

لقد استنهضت المهاجرين والأنصار بخطبتها فنيّطت دونها مُلاءة بينها وبينهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأسمعتهم صوت الحقّ بشجاعة بالغة ورثتها من أبيها محمد صلى الله عليه وآله.

ولما لم ترَ من المسلمين نصرة للحقّ واجهتها السلطات بالقوة والإرهاب، ولكن شيء من ذلك لم يثنِ عزمها على أن تسجّل لهم هذه الثلمة التي ثلموها في انشقاق الأمة وتسببوا في انحرافات عديدة في ما بعد في واقع الأمة الإسلاميّة. واستمرّ صوت الزهراء عليها السلام الهادر في مقارعة الظالمين حتى مضت شهيدة. ولقد أوصت بأن تُدفن سراً حيث لا يُعلم قبرها ليتجاوز احتجاجها ومظلوميتها حاجز المكان والزمان.

فخُفي قبر السيّدة الزهراء عليها السلام فما كان من أعدائها إلّا أن يحاولوا أن يخفوا ذكرها وخلت كتبهم من أحاديثها بل شككوا في عصمتها وزعموا أنها جاءت تطلب حقاً ليس من حقها واحتجوا بدعوى (إننا معاشر الأنبياء لا نورث)، وأغمضوا العين عن آية التطهير التي لا خلاف في إثباتها العصمة لأهل البيت عليهم السلام، لقد نزل الوحي بآية التطهير على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت أم سلمة رضي الله عنها؛ فعن عبد الله بن مغيرة مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله عن أم مسلمة أنها قالت: نزلت هذه الآية في بيتها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]، وأمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أرسل إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلما أتوه اعتنق علياً بيمينه، والحسن بشماله، والحسين على بطنه، وفاطمة عند رجله، فقال: "اللهم هؤلاء أهلي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً" قالها ثلاث مرات. قلت: فأنا يا رسول الله، فقال: "إنك على خير إن شاء الله".[2]

ولا خلاف بين المسلمين بأن آية التطهير تثبت لكلّ من كان تحت الكساء وأنها آية تخصهم عمّن سواهم، وأن الإرادة الواردة فيها إنما عني بها الإرادة التكوينيّة لله تعالى وهي إرادة إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم عليهم السلام، وثبوت هذه الآية يقتضي عصمتهم عليهم السلام.

ولقد أكّدت آية المباهلة واقعة هي من أشهر الوقائع والحوادث في التاريخ الإسلامي، وهي واقعة مباهلة النبي صلى الله عليه وآله نصارى نجران بأهل بيته عليهم السلام وكانت السيّدة الزهراء عليها السلام تمثل النساء في الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ / (آل عمران: ٦١)، لقد باهلَ النبي صلى الله عليه وآله بالسيّدة الزهراء وعائلتها عليهم السلام وانسحب المباهلون وسجّل لرسول الله صلى الله عليه وآله نصر جديد.

وعلى هذا إن ادعاء إنكار عصمة السيّدة الزهراء عليها السلام مردود لما تقدّم في صدر الكلام، فضلاً عن ما صدر من أفعال النبي صلى الله عليه وآله وأقواله الدالّة على ذلك مما لا تدع مجالاً للشك في عصمتها بالعصمة المطلقة وإن لم تكن إمامة أو نبيّة، فعندما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: يرضى الله لرضا فاطمة ويغضب لغضبها، فإن هذا القول تلازمه العصمة، وإلّا فكيف يقرن الله سبحانه وتعالى غضبه ورضاه بمن هي إنسانة غير معصومة فتكون في معرض الغضب والرضا لنفسها!

وإنّ القول بعدم عصمتها يعني إمكانية وقوعها في الزلل والخطأ والغضب لغير الله تعالى والنسيان.

وهذا يُنافي إطلاق الحديث، ففي كلامه صلى الله عليه وآله إطلاق بلا تقييد. والحق إنّ السيّدة الزهراء عليها السلام كانت معصومة فلن تغضب إلّا لشيء يغضب الله عزّ وجلّ له، ومن كان غضبه يعني غضب الله تعالى ورضاه رضا الله تعالى فهو لن يفعل إلّا الحق ولن يميل إلى الباطل طرفة عين، وهكذا كانت هي سلام الله عليها.

(١) (الأحزاب: ٣٣).

(٢) الأمالي للطوسي: ص٢٦٤.

شَذَراتُ الآيَات

الحلقة...٢٩

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۞ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ۞ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ۞ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ۞ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ / (٤٦-٥٠)

أزهار عبد الجبار

بخصوص الآية ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾ يقصد بها آية النور فما تلاها لكن في الحقيقة يريد الله عزّ وجلّ أن يقول: إننا نلفت انتباهكم إلى ما سبق قوله. ولكي نعرف أن مهمة القرآن هي التوعية والهداية قال عزّ وجلّ: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ لكن الذي تريد الآية تسليط الضوء عليه هو الطريق، فالإنسان مخلوق سائر متحرك على طريق، وينبغي عليه بلوغ الغاية المطلوبة، وهذه الآيات النازلة هدفها إنارة الطريق أمامه. ثم يؤكد سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾، وهذا يعني أن لا هداية بلا مشيئة، ولكن قد يقول قائل: إن مشيئة الله تعالى تسير وفق نظام معين قد يشمل أشخاصاً من دون غيرهم، نقول: لقد جاء في الآية ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ / (البقرة:٢٦) ولكن كيف يهدي الله تعالى بالقرآن جماعة ويضل به أخرى، أليس القرآن كتاب هداية وليس كتاب ظلالة؟ فيجيب تعالى على هذا السؤال بقوله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ / (البقرة:٢٦)، وقد تكرر هذا المعني في آيات عديدة.[١]

ثم استنكرت الآية الثانية وذمّت مجموعة من المنافقين الذين يدّعون الإيمان في الوقت الذي خلت فيه قلوبهم من نور الله تعالى فقالت: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ إنه إيمان يقولونه بألسنتهم ولا أثر له في أعمالهم. وفي هذه الآية دلالة على أن القول المجرد لا يكون إيماناً؛ إذ لو كان كذلك لما صح النفي بعد الإثبات..[٢]

لقد نزلت هذه الآيات في رجل من المنافقين كان بينه وبين رجل من اليهود خصومة، فدعاه اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشراف اليهودي.

حتى أن بعض الروايات ذكرت أن المنافق قال صراحة: (يحتمل أن لا يعدل محمد فينا).[٣]

ثم ذكرت الآية دليلاً واضحاً على عدم إيمانهم فقالت: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾. والجدير بالذكر أن الآية الأولى تحدثت عن الدعوة إلى الله ورسوله، أمّا العبارة التالية أي كلمة (ليحكم) فهي جاءت مفردة، وهي تشير إلى تحكيم الرسول صلى الله عليه وآله لوحده؛ وذلك لأن تحكيمه ليس منفصلاً عن تحكيم الله عزّ وجلّ حيث إن كلا الحكمين في الحقيقة واحد، ولتأكيد عبادة هذه المجموعة وفضح شركهم تصرّح الآية ﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ / (النور:٤٩). إنّ الضمير المتصل الهاء في (إليه) يعود إلى النبي صلى الله عليه وآله نفسه أو إلى تحكيمه، وكذلك لابدّ من الالتفات إلى أن الآية نسبت التخلّف والإعراض عن هذا الحكم إلى مجموعة من المنافقين فقط؛ وذلك لأن الفئات الأخرى لم تكن بهذه الدرجة من الجرأة وعدم الحياء؛ لأن للنفاق مراتب أيضاً كمراتب الإيمان المختلفة.

ثم بيّنت الآية الأخرى في ثلاث جمل الدوافع الأساسية في عدم التسليم إزاء تحكيم الرسول صلى الله عليه وآله فقالت أولاً: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾، وهذه صفة من صفات المنافقين فهم يتظاهرون بالإيمان لكنهم لا يسلمون بحكم الله ورسوله ولا يستجيبون له أما بسبب انحرافهم قلبياً عن التوحيد أو الشك والتردّد فيه.

وقالت ثانياً: ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾، وطبيعي إن الذي يتردد في عقيدته لَن يستسلم لهذا أبداً.

وقالت ثالثاً: ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ﴾ في الوقت الذي يعدّ هذا تناقضاً صريحاً، إذ كيف للذي يؤمن برسالة محمد صلى الله عليه وآله ويعدّ حكمه حكم الله تعالى أن ينسب الظلم إلى رسوله صلى الله عليه وآله! وهل يمكن أن يظلم الله أحداً؟! أليس الظلم وليد الجهل أو الحاجة أو الكبر، وإن الله عزّ وجلّ مقدّس عن كلّ هذه الصفات بل أولئك هم الظالمون، فهم لا يقتنعون بحقهم، وهم يعلمون أن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله لا يجحف بحق أحد ولهذا لا يسلمون بحكمه..[٤]

(١) تفسير سورة النور: ص١٦٠-١٦١. (٢) مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٧، ص٢٦٣.
(٣) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج١١، ص٩٠. (٤) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج١١، ص٩١-٩٢.

القُدوةُ المُبتغاةُ

منتهى محسن / بغداد

تبرز على سطح الوجود الكثير من الشخصيات التي يعتقد البعض صلاحها وامتلاكها القدرة على جذب القلوب والعقول معاً، وما أن تنجلي الغبرة وتكفكف تلك الصيحة حتى تنطفئ تلك الأسماء وتندرس؛ لأنها لم تصمد أمام دليل العقل والفكر.

فلقد يبتلى بعض الناس بأسماء وهمية يفتنون بها ويقتدون بها مدةً من الزمان حتى يحيطو ها بشيء من الرمزية والقدسية وسرعان ما تزول؛ لعدم تأهلها لأن تصبح أسوة أو قدوة ينتفع منها كلّ ذي لب رشيد.

وبينما يغوص البعض من السذج في تلك المتاهات الضائعة التي ساقتها لهم النفس الأمّارة، تنجذب الثلة الطيبة إلى مصدر الإلهام الرباني ومنهل الحق المتمثل في شخص النبيّ الأكرم محمد ﷺ وعترته الهادية المهديّة عليهم السلام.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾/ (الأحزاب:٢١)؛ ليكون الخاتم الأمين مناراً وسراجاً للناس أجمعين؛ لتمتد تلك القدسيّة إلى كافة أفراد البيت المحمّدي، لتحظى السّيّدة الزهراء عليها السلام بالهالة العرفانية نفسها التي تلتف حول شخص أبيها ﷺ منقذ البشرية.

جاء عن حفيدها الإمام المهدي عليه السلام قوله: "..وفي ابنة رسول الله ﷺ لي أسوة حسنة.."[1]، فلقد مثّل النبيّ الأكرم ﷺ وأهل بيته عليهم السلام مركز الإشعاع الفكري ومنبع الخلق الرفيع.

وهكذا امتد التشابه وصار واضحاً بين أفراد البيت المحمدي الأصيل فصار كلٌّ منهم كأنه الصورة الثانية للآخر، ونَفَسٌ زكي يمتد من أولهم حتى آخرهم، وقد لفّ ذلك التشابه نفحات ملكوتيّة ومشيئة إلهيّة ربانيّة.

فهنالك تشابه روحي ومعنوي وجسدي بين الإمام المهدي عليه السلام وجدته السّيّدة الزهراء عليها السلام، فمن حيث الولادة المباركة كان هنالك تشابه واضح بينهما، من حيث إعجازيّة الولادة، فعن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام؟ فقال: "نعم، إن خديجة عليها السلام لمّا تزوّج بها رسول الله ﷺ هجرتها نسوة مكة، فكن لا يدخلن عليها، ولا يسلمن عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة عليها السلام لذلك، وكان جزعها وغمها حذراً عليه ﷺ. فلما حملت بفاطمة كانت عليها السلام تحدثها من بطنها وتصبرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله ﷺ، فدخل رسول الله ﷺ يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا خديجة، من تحدّثين؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدّثني ويؤنسّني".[2]

فكانت عليها السلام تتكلّم في بطن أمها وتقرأ القرآن، وتنطبق الصورة تماماً مع الإمام المهدي عليه السلام حيث تذكر السّيّدة حكيمة أنّها حينما قرأت سورة القدر كان عليه السلام يجيبها بما تقرأ.

وعندما سقطت السيّدة الزهراء عليها السلام من بطن أمها وقعت على الأرض ساجدة رافعة إصبعها، وكذلك الإمام المهدي عليه السلام مثل جدته، سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابته نحو السماء.[3]

وذُكر أنّه عطس وقال: "الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله عبداً ذاكراً غير مستنكف ولا مستكبر"، ثم قال: "زَعَمَت الظَلَمة أنّ حجة الله داحضة".[4]

وقد دافعت السّيّدة الزهراء عليها السلام عن الإمامة دفاعاً قويّاً بعد وفاة والدها حين خرجت وألقت خطبتها في المسجد مذكّرةً ببيعة الغدير وبوصيّة الرسول ﷺ بالإمامة إلى الإمام علي عليه السلام.

وكذلك الإمام عليه السلام دافعٍ عن الإمامة وعرّض نفسه للقتل مرات عديدة خصوصاً بعد شهادة والده وادّعاء عَمِّه جعفر التوّاب بالإمامة، فعمل جاهداً على تثبيت إمامته.

ويزداد الشبه في أنهما كانا الوحيدين لأبويهما، فبهذا امتد ذلك النسل ينثر عبقه وطيبه ليحتلوا من دون منازع الأسوة والقدوة لكلّ الأجيال، فسلام الله على الرسول ﷺ وأهل بيته عليهم السلام يوم ولدوا ويوم استشهدوا ويوم يبعثوا أحياء ورحمة الله وبركاته.

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٣، ص١٨٠. (٢) أمالي الصدوق: ص٥٩٨.

(٣) مستدرك الوسائل: ج٨، ص٢٩٩، فاطمة من المهد إلى اللحد: ص٤٢.

(٤) الغيبة: ص٢٤٥.

خوفُ العَدِيلةِ

الشيخ حبيب الكاظمي

السؤال: إنّ ما يحيرني هو اطلاعي على العديلة عند الموت!.. وخوفي من انشغال القلب بمن سواه تعالى عند الموت.. فمثلاً قرأت عن تاجر كان لا يستطيع ترديد الشهادة مع أهله، بل كان يردد أرقاماً اعتادها في حياته.. فبِمَ تنصحني؟

الرد: حالة الإنسان حين الموت مرتبطة بسلوكه قبل الموت.. فلو ترك العبد المعاصي صغيرها وكبيرها لما بقى موجب للخوف عند العديلة.. راقبي الله تعالى مراقبة تجعلك تشتاقين إلى لقائه، وبخاصة إذا علمت أنه ليس بعد الموت إلّا التفرغ للنظر إلى وجهه الكريم.. إن الموت عند المستعدين له نقلة إلى عالم جميل، بل خلاص من عالم اللهو واللعب الذي اعتدنا لهوه ولعبه، فلم نعد نراه لهواً، فأصبحنا كالطفل الذي لا يرى أُنساً في الحياة غير هذه الدمى الفانية التي صنعها بيده!.. إننا نعتقد أن ذكر الموت ليس أمراً مخيفاً يتحاشاه الإنسان على الرغم من اليقين بوقوعه، بل هو حالة استعداد قبل المفاجأة بما نصير إليه شئنا أم أبينا مع الالتفات إلى أننا سنواجه الأبد الذي يصعب تصوره!.

الزِّيارَةُ

شَدُّ الرِّحالِ إلى زِيارةِ النَّبيّ ﷺ

إيمان حسون كاظم

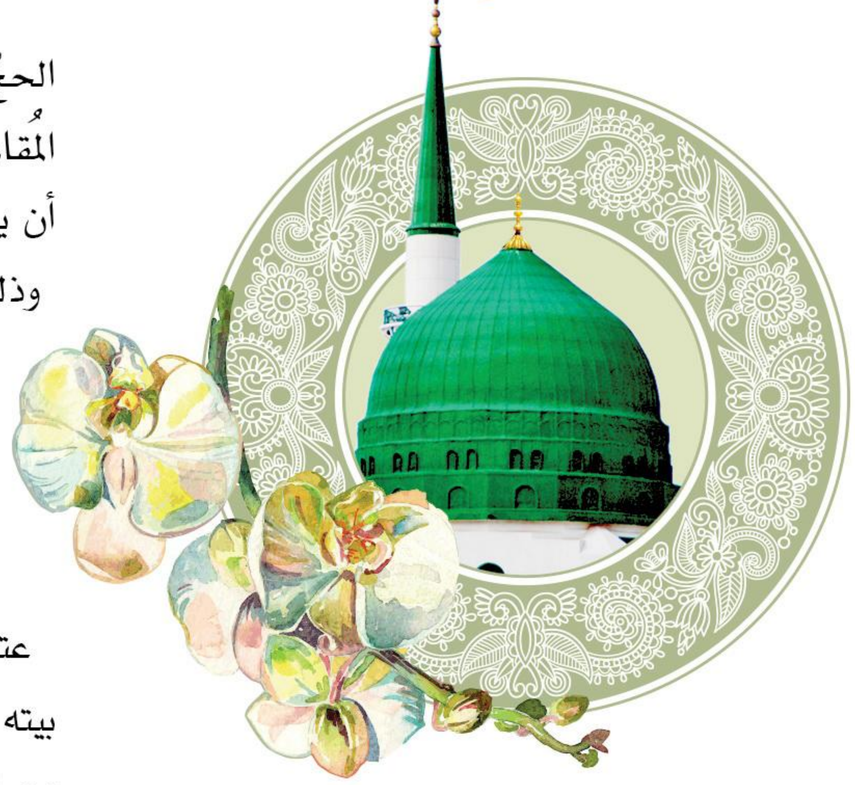

إنّ أدلّة استحباب زيارة النبيّ ﷺ وسائر الأنبياء والأولياء ثابتة في السُنة والإجماع وسيرة الصحابة بلا شك فيها ولا شبهة، غير أن ورود إنكارها واعتبارها بدعة من جهة عدم وجود أحد من الصحابة والتابعين - بعد أن فتحوا بلاد الشام وقبل ذلك - سافر إلى زيارة قبر إبراهيم الخليل عليه السلام أو قبر غيره من الأنبياء الذين بالشام، بل لم يكونوا يزورون شيئاً من هذه الآثار والبقاع المضافة إلى الأنبياء عليهم السلام.

وهذا التمسك الذي هو أوهن من بيت العنكبوت له مناقضاته في السُنة والإجماع وسيرة الصحابة.

إن من البديهيات والواضحات في الشريعة الإسلاميّة أن فعل الصحابة وتقريرهم ليسا بحجّة على الناس، وليس من الممكن إثبات صحّة حكم شرعي أو نفيه استناداً إلى فعله، وليس كلّ ما لم يفعله الصحابة يكون بدعة.

فالبدعة هي إدخال ما ليس من الدين في الدين، فإن مجرّد عدم فعل الصحابة لعمل ما لا يدل على أنه ليس من الدين إذا لم يكن من الواجبات؛ لجواز ترك الصحابة المستحب أو المُباح.

إن في الروايات الكثيرة التي جاءت في الحثّ على زيارة قبر الرسول ﷺ بعد وفاته دليلاً كافياً على استحباب زيارة قبره ﷺ، فلا يجدي التمسك بما هو أوهن من بيت العنكبوت منع زيارة قبر النبيّ ﷺ وقبور سائر الأنبياء عليهم السلام والصالحين والسفر من أجلها، فأدلّة السفر إلى الزيارة كثيرة نورد منها ما يأتي:

جاء في الحديث الشريف: "من زار قبري وجبت له شفاعتي".(١)

وجاء عن أبي عبد الله عليه السلام قوله: "لو أن الناس تركوا الحجّ لكان على الوالي أن يجبرهم على ذلك وعلى المُقام عنده، ولو تركوا زيارة النبيّ ﷺ لكان على الوالي أن يجبرهم على ذلك وعلى المُقام عنده..".(٢)؛ وذلك لإدامة العلاقة الروحيّة بين المسلم والنبيّ ﷺ.

وكان الصحابة والتابعون وعلى رأسهم الخلفاء يذهبون إلى زيارة قبر النبيّ ﷺ وقبور شهداء أحد ومقبرة البقيع، واتخذ الكثير منهم من آثار الرسول ﷺ مسجداً ومزاراً، إذ روي أن عتبان بن مالك طلب من الرسول ﷺ أن يصلي في بيته فصلى ﷺ فيه، واتخذ عتبان ذلك المكان مصلى.(٣)

وروي أن عمر بن الخطاب قال لكعب الأحبار: هل لكَ أن تسير معي إلى المدينة وتزور قبر النبي ﷺ وتتمتّع بزيارته؟... فسافرا إلى المدينة لزيارة قبره ﷺ.(٤)

هل إن عدم زيارة الصحابة لقبر الخليل عليه السلام دليل على عدم جواز زيارة قبر الرسول ﷺ وشدّ الرحال إليه؟ فذلك هو الحق وماذا بعد الحق إلا الضلال.

.....

(١) سنن الدار قطني: ج٢، ص٢١٧. (٢) الكافي: ج٤، ص٢٧٢.
(٣) شفاء السقام: ٢٧، ص٢٤٦. (٤) شفاء السقام: ج٥٦، ص١٠٦.

القرآنُ الكريمُ هُوَ منهجُنا في الحَياةِ

د. إيمان سالم الخفاجي/ بغداد

في زحمة الشؤون الدنيويّة، وفي معترك الحياة الماديّة، تتجلّى أهميّة الركون إلى الروح وإلى القيم الدينيّة موئلاً يضمّ الفضيلة، وينهل من معين السموّ الذي يتضافر عنده الجهد الذي يرسم الصورة المثلى للمعرفة التي تفيض بالنور الساطع وتسحق الباطل بسنابك الحق ذلك هو القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كتاب مبارك: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾/ (المائدة:١٦)، إذ إنه يمكن القول وبثقة تامّة، وا طمئنا ن علمي عالٍ، إنّ القرآن الكريم هو كتاب الحياة الأول بلا منا ز ع ، كيف لا وهو الذي شهد على نفسه بذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ..﴾/ (الأنفال:٢٤)، وكيف لا وهو كلام خالق الحياة، الحكيم العليم، الذي يعلم ما يصلحها وما يفسدها؟ إنّ كلّ آية من آيات الذكر الحكيم الزاخر بالحياة والحركة، ناطقة بالحق وبالصدق، فهي معلّم حياتي، وبرنامج عمل، ومنهاج هداية، وشريعة عدل، وطريق رشاد، وقوانين قيادة، وسعادة، ونجاة.. هي إعمار للكون برمّته، ودستور للإنسان في الأساسيات من احتياجاته. إن القرآن الكريم خطاب أزلي صالح لكلّ زمان ومكان، وإن في آياته مفاتيح لكنوز العلوم والنظريات في كلّ مجال، بل إن التاريخ في القرآن الكريم موظف للحياة، لقد ارتحل شخوصه من مسرحه، ولكن أحداثه ما تزال حيّة تتفاعل فيه بأشكال مختلفة، ففي قصص الماضين دروس ومواعظ وعِبَر جمّة تغني عن تجشّم عناء التجربة. وقديماً قال العقلاء: (من جرّب المُجرَّب حلت به الندامة) فتاريخ القرآن الكريم مناهج، وسنن، وقوانين جارية مجرى الليل والنهار، والشمس والقمر، فهو حياة معمّرة، وليس في كتاب الله (كتاب الحياة) شيء ترفي البتة، فكل آياته ذكرى، وهداية، وعمل، وتقدير عالٍ لمصالح العباد وازدهار البلاد، هو كتاب حياتي بامتياز؛ لأنه يقدّم النموذج والمثال والأسوّة، ويسوقها مقارنة بالضد النوعي (والضد يظهر حسنة الضد). حتى حديثه عن الشرك والكفر والضلال والنفاق هو في الصلب من الحياة التي يحاول الجفاة المعرضون المشيحون بوجوههم عن الحق في كلّ وقت ومكان أن يقودوها إلى هواهم، ووفقاً لأطماعهم، وطبقاً لأوهامهم وأباطيلهم، ولذلك كان من أبرز التجليات الحياتية في القرآن العظيم أنه يحدّثك عن الحياة على نحو المقابلة، أي بشقيها أو بعديها: السالب والموجب: عن الإيمان والكفر، والخير والشر، والعدل والظلم، والعلم والجهل، والصدق والنفاق، والبذل والبخل، والاستقامة والانحراف، والعمل والتخلف.

والكل على يقين إن تخويفات القرآن الكريم ليست تجميداً للطاقات، أو إصابة للحياة بالشلل، هي بواعث تحريك وتنشيط باتجاه العمل الجاد المثمر، ومحاربة للفساد والمنكر، وبتعبير آخر: هي انقياد للحياة الكريمة وليست مما يربك سيرها الفعّال، أو يعطّل برامجها الخلّاقة. وكذلك آيات الموت في القرآن فهي للحياة، فليس ثمة انقطاع، هي حلقات موصولة، عبور من قنطرة ضيّقة إلى فضاء فسيح، ولذلك قيل: (ما أقرب الحياة من الموت) ألا ترى معنا أن قول رسول الله ﷺ: "..من ارتقب الموت سارع في الخيرات"[1]، يعني أن الموت هو أحد منشّطات الحياة، ولا يخفى بعد ذلك أن المراد بالحكمة في قوله تعالى: ﴿..وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ..﴾/ (النساء:١١٣)، وقوله ﷻ: ﴿..وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ..﴾/ (الجمعة:٢)، هو الحكمة في الحياة. فالنبيّ ﷺ معلّم بخطين متوازيين: معلّم للكتاب (كنظريّة)، ومعلم للحكمة (كتطبيق حياتي)، ولهذا قال الرسول الأعظم ﷺ عن القرآن: "..وهو الدليل يدلّ على السبيل، وهو كتاب تفصيل وبيان وتحصيل.."[2].

لذلك علينا أن نضع في ضمن أولويّات حياتنا الاهتمام بالقرآن المجيد، وأن نستوحي التطبيقات الحياتيّة من نبع الحياة النابضة في كتاب الحياة الأول، فدليل الإنسان في القرآن ودليل الإسلام في القرآن ودليل العقيدة والإيمان والشريعة والتربيّة والأخلاق والآداب والقضاء والطبيعة في القرآن.

فيا أيّها الإنسان القرآن رسالة الله ﷻ الخالق الرازق إليك الذي يبيّن لك ماذا عليك وماذا لك، فإياك إياك أن تخرج من الدنيا وأنت جاهل بهذه الرسالة التي هي سبيل النجاح والفلاح، وهي الطريق المضمون لنيل رضا الله تعالى والفوز بجنّته والمصير إلى دار كرامته والعيش في مستقرّ رحمته.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٦٥. (٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥١٦.

الكُنيَةُ الحَسَنَةُ مِن حَقِّكَ يَا وَلَدِي

حوراء محمد الأسدي/ النجف الأشرف

لقد تكفّل الدستور الإلهي المقدّس والسنّة الشريفة من أحاديث النبيّ ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام بكلّ ما يصلح الإنسانيّة وينظّم شؤونها ويضمن للإنسان المسلم سعادته واستقراره يحثه على أمور ترسم له الوجهة الصحيحة التي إن سلكت ارتقت بسالكها إلى أرقى مدارج العزّة والكمال وإن أخطئت أردت بمن عدل عنها إلى مهاوي التعاسة والشقاء، ومن هذه الأمور السنن والآداب التي ندب إليها الشارع المقدّس والتي تُساعد على تنشئة مجتمع متوازن معتدل في سلوكياته وتصرفاته، وتشيع بين أفراد المجتمع الإسلامي حالة من السلام والوئام الداخلي والخارجي. وبما أن الطفل هو النواة الأولى لتكوين الجيل فقد ورد في الكثير من النصوص الشرعية ما يحث على الاهتمام به ومراعاته من قبل الوالدين وغيرهما، وعلى تعزيز شخصيته، ويُساهم في زرع الثقة بنفسه عن طريق عدّة أمور ابتداء من ساعته الأولى إلى أن يبلغ أشده ويتمكن من إدارة شؤونه بنفسه، ومن ذلك حقوقه على والده كحق التسمية الحسنة والتكنية الحسنة، فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: "إنا لنكني أولادنا في صغرهم مخافة النبز أن يلحق بهم"[1] والكنية هي ما يُصدّر بأب أو أم مثل: (أبو الحسن) و(أبو محمد) و(أم الخير)، ويعلّل الإمام عليه السلام ذلك الاستحباب بقوله: "مخافة النبز أن يلحق بهم" والنبز: هو التعاير والتداعي بالألقاب القبيحة، فعندما يشتبه الاسم بالاشتراك يستعمل الناس الألقاب الرديئة لتمييزه عن غيره، فيصفونه بالأسود مثلاً أو القصير أو الطويل أو أمثالها؛ لذا فقد ورد النهي عن ذلك في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿..وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ..﴾/ (الحجرات:١١) ولهذا السبب نجد أن لكلّ إمام من الأئمة المعصومين كنيته ولقبه الخاص، وقد يشترك أكثر من إمام بلقب أو كنية معينة لما لذلك من أهميّة في بناء شخصيّة الإنسان وسمة لتكامل ذاته. ونحن نعلم أن الصبيّ يشعر في أيام صباه بحالة من الضعف والتبعيّة والانقياد للآخر وفقدان الثقة بنفسه، وأنه لا يملك القدرة على اختيار القرار أو تلبية متطلباته لقصور عقله وإدراكاته، ولكي يتمم المولى الحق ذلك النقص الحاصل فيه ويدعم شخصيته حث على هذه الأمور عن طريق سفرائه إلى خلقه، فعندما ينادى الصبيّ أو الصبيّة بالكنية الحسنة واللقب الحسن فإنه سيشعر وقتذاك بأهميّته وأن له شاناً عند والديه وفي المجتمع، بخلاف ما إذا نودي بلقب قبيح كقرقور مثلاً، فإن ذلك مدعاة إلى الاستهزاء به وازدرائه والتقليل من شأنه وتسقيطه في عيون الآخرين مما ينعكس سلباً على نفسيّته فينشأ إنساناً معقداً ناقماً على غيره حقوداً ظالماً لا يرعوي عن ارتكاب المآثم؛ لأنه سيكون كما ورد في الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام: "ما من رجل تكبر أو تجبر إلا لذلّة وجدها في نفسه"[2]، وهي ما تُسمّى بالمصطلح الحديث عقدة النقص أو الحقارة، ومنشؤها التنكيل بالإنسان وازدراؤه أمام الآخرين في صغره أو كبره.

واليوم نجد مع الأسف أن الكثير أهمل هذه الآداب، وأغفل سنّة النبيّ ﷺ، فكلّ ما فيها هو صلاح للإنسان ومقوم لنفسيّته. فما أحوجنا اليوم إلى العودة إلى سنّة ذلك النبيّ العظيم ﷺ وآل بيته الكرام، والانتهال من معينهم والاستشفاء من أدوائنا بدواء أولئك الأطباء، وما أحرى بنا أن نكون خير أتباع لخير رسالة سماويّة خاتمة، فأين نحن من ذلك؟!

(١) وسائل الشيعة: ج١٥، ص١٢٩. (٢) الوافي: ج٥، ص٨٦٩.

عَبَقٌ مِن بَرنَامَجِ المُنتَدَى

الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة

زهراء حكمت / إذاعة الكفيل

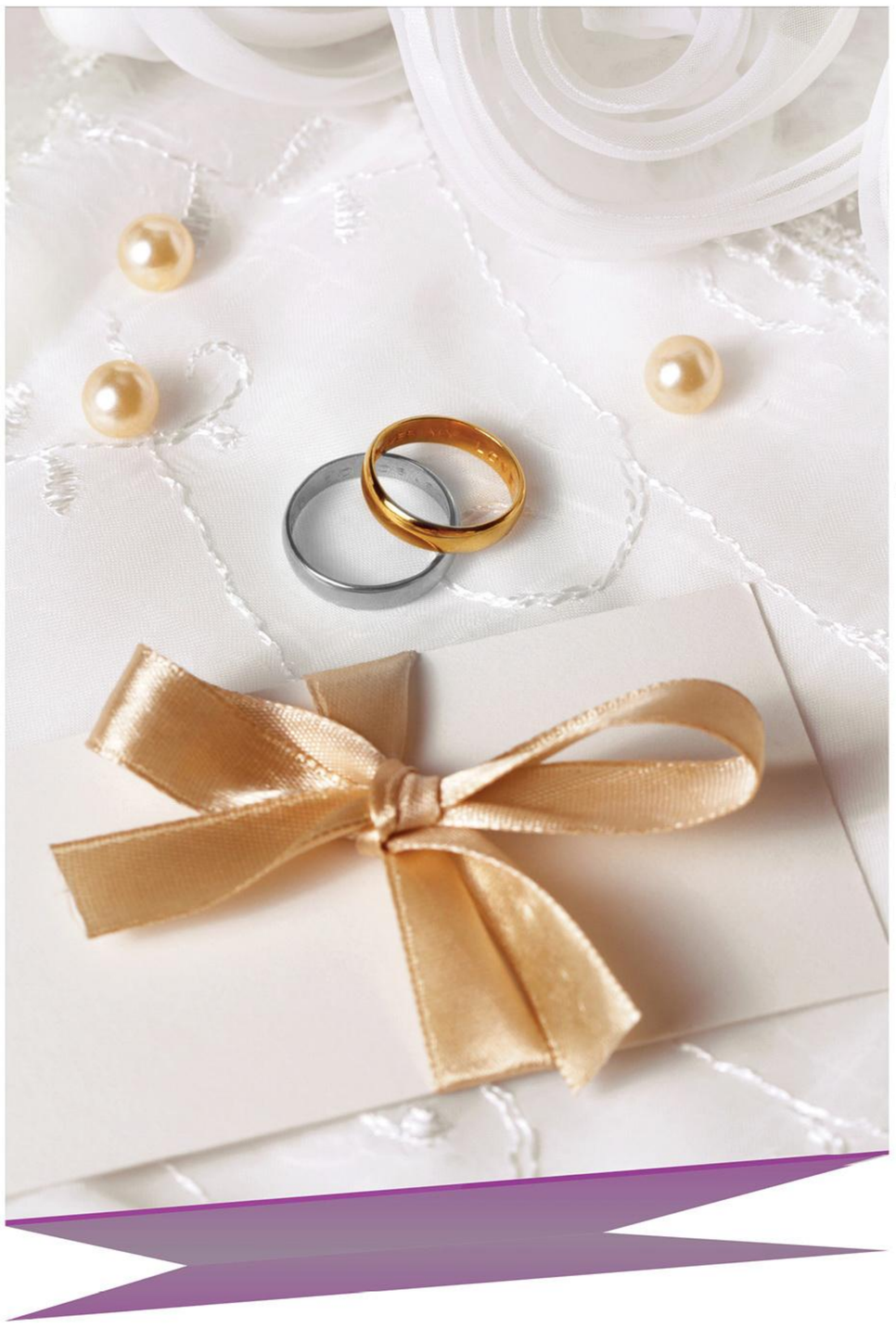

من عالم الزواج وعطره الأجمل والأروع.. ومن قصص الحبّ والتآلف والتمازج بالحياة مع الشخص الآخر.. لنضع أول لبنة في طريق إكمال الدين.. وتناسق الأرواح مع الأجساد.. ليكون لنا العشّ الهانئ السعيد..

وقفنا بمحورنا الأسبوعي (محور برنامج منتدى الكفيل) بموضوعه الذي حمل عنوان (الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة) مع العضوة النشيطة (خادمة الحوراء زينب) وهي تروي لنا فيه قصّة شاب اختار شريكة لعمره لكن وجد أن خياره قد كان خاطئاً فهو يقول:

توقفت السيارة أمام الفندق الصغير الذي سنقيم فيه وكانت معنا ثلاث حقائب وضعها السائق على رصيف الفندق.. فانحنيت على الأرض وحملت حقيبتين وأشرت إلى زوجتي بتلقائية لكي تحمل الحقيبة الثالثة الأصغر لنخطوا داخل الفندق فحملتها لوهلة.. ثم فجأة ألقت بها على الأرض وهي تقول بعالي صوتها: أنا لست خادمة..!

وتمسكت بأحلام السعادة وأصررت على أن لا ادع شيئاً يفسد عليّ سعادتي لكن بدأت اكتشف أن هذا الحادث الصغير ليس مجرد تصرّف عابر ولكنه يعكس شخصيتها وأسلوبها في الحياة.. فهي تذكرني في كلّ مناسبة أنها لم تكن تفعل شيئاً في بيتها، وأن أباها وأمها كانا يخدمانها.

وفي أحد الأيام الأخيرة من شهر العسل سمعتها تحادث صديقتها في الهاتف، وتقول لها: إنها ستعرف كيف تملي إرادتها على زوجها في كلّ شيء وتجعله طوع أمرها..

ومع وعي ردودنا واتصالات مستمعاتنا تواصلنا:

فبدأنا مع رد العضو (صادق مهدي حسن) بقوله:

العلاقة الزوجيّة ليست علاقةً طارئة، أو صداقة مرحليّة، وإنّما هي شركة متواصلة للقيام بأعباء الحياة المادية والمعنويّة، وهي أساس تكوين الأُسرة التي ترفد المجتمع بجيل المستقبل، وهي مفترق الطرق لتحقيق السعادة أو التعاسة للزوج وللزوجة وللأبناء وللمجتمع؛ لذا ينبغي على الرجل أن يختار مَن تضمن له سعادته في الدنيا والآخرة.

وأضافت متصلتنا (أم مريم) بقولها:

إن المرأة تحبّ أن تطبّق ما تراه في التلفاز سواء أكان صحيحاً أم فاسداً، وهذا سيجعل قائمة المتطلّبات تزيد، فتريده ذا مال وجاه وسيارة و..و..و..

وتمم الأخ الفاضل (حسن هادي اللامي) الفكرة بقوله:

لابدّ من تذكرة الزوجة بسيّدة النساء عليها السلام فـ (إنَّ فاطمة عليها السلام استقت بالقربة حتى أثّرت في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى أغبرت ثيابها وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها) على الرغم من أنها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

وأضافت متصلتنا (رباب) بقولها:

لا يُعدّ الرجل العصبي رجلاً مرفوضاً لدى المرأة إذا تقدّم لخطبتها، فقد يكون ذلك لضيق الحال أو ضغوطات العمل أو عدم وجود زوجة وأنيس بجانبه.

وتمم نفس الفكرة مشرفنا (خادم أبي الفضل):

حينما نطلب أن يكون الشاب ذا خلق ودين لا يعني أن يكون علّامة دهره في علوم الدين وعابد زمانه و.. و.. و..

بل أن نأنس به الصلاح وأن يكون إنساناً خيّراً وطيباً ومنسجماً مع الآخرين. وكذلك حينما نطلب أن تكون الفتاة ذات خلق ودين وعفاف لا نقصد أنها مريم القدّيسة، وإنما نقصد أن لا تكون معروفة في مجتمعها بتلوث عفّتها أو بحمقها.

وأضافت عضوتنا (مديرة تحرير رياض الزهراء عليها السلام) بقولها:

هناك غرائب فرضتها علينا الأفكار الغربيّة التي تغلغلت في أعماق مجتمعنا عن الزواج منها:

أن تكون موظّفة أو ذات راتب لتعينه على صعوبة الحياة الاقتصاديّة، وأن تكون من البيت الفلاني ليفتخر بأنه حصل على نسب العشيرة الفلانيّة. وبعض الرجال زاد من شروطه بأن تملك العروس بيتاً خاصاً بها.

وختمنا برأي العضو (المناقش) الذي تحدّد بنقطة مهمّة وهي:

أن تعدّ الأم ابنتها لإدارة المنزل وتحمّل مسؤوليّة الزواج، وتفهمّها ما يعنيه بناء الأسرة بالنسبة إليها.

طرِيقُ الحقِّ

لمياء هلول

والجدير بالملاحظة أن هذا الطريق يحوي تجارب أناس بحثوا في الموروث، وغربلوه، فتمسّكوا بالصافي منه، وأعطوا المغشوش منه ظهورهم، وهذا هو المصداق البارز والحيّ في تفهم بعضّنا (السنّة أو الشيعة) الآخر فيما اختلفنا فيه، ومن ثمّ يقبل ما وافق الدليل منه ويترك ما خالفه، فإليكم إحدى هذه التجارب الشخصيّة على هذا الطريق، وهي تجربة الحاجّة سميرة القيسي.

ما هي قصة استبصارك؟

الاستبصار رحمة إلهية ترعى كلّ من يبحث أو تبحث عن الحقيقة بلا تعصب أو تزمت. فكلّنا يجب أن يتقبل الحقيقة إن عرفها متجاوزاً التراث والفكر الموروث إن كانت الحقيقة أفضل منه وأقرب من الحق.

قصة استبصاري دامت سنتين من الحوار الجاد باحثة عن الحقيقة، حيث كنت غير مطلعة على تفاصيل الفوارق بين المذاهب، بل غير مطّلعة على تفاصيل مذهبي أو تفاصيل الدين عموماً، فقد كنت أحفظ أفكاراً موروثة عن طريق البيئة الأسريّة والاجتماعيّة التي تخلو من المنتمين إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام، وكنت مشبّعة بأفكار غير علميّة ومنها إطلاق اسم الفرس المجوس على الإيرانيين من دون وعي وإدراك. وفي إحدى مقالاتي كتبت عبارة الفرس المجوس فجاء الرد من أحد الأساتذة الخبير بالعقائد والمذاهب والتاريخ والسياسة وقال: إن مشكلتك إن كانت مع الحكومة فقولي: حكومة إيران كذا وكذا، أمّا الشعب الإيراني فهو ينتمي إلى إيران ولم نسمع أنه يفتخر بفارسيته أو يُسمّي وطنه بالفارسي، وهو شعب مسلم وليس مجوسيّاً، ففيه شيعة وسنّة آمنوا منذ سنة ١٧ هجرية، فاقتنعت بكلامه ورأيت في أفكاره الأخرى أنها أفكار توحديّة.

أما موضوع التقيّة فيقول عنه: إنه يجب احترام مقدّسات الآخرين وعدم الطعن بها بل ينبغي نقدها بأسلوب علمي. وأقوى كلمات أثرت في نفسي هي قول آية الله العظمى السيستاني (دام ظله): أنتم لستم إخواننا بل أنتم أنفسنا، هذه الكلمة غيّرت الكثير من تصوراتي حول الشيعة وحول التشيع.

من كان له التأثير الأكبر في اتخاذك قرار الاستبصار؟

الانتقال من واقع إلى آخر أو من انتماء إلى آخر أو من مذهب إلى آخر يتطلب كسر حالة الأنس مع القديم والانفتاح على الجديد، فقد كسرت الأنس مع مذهبي القديم واطلّعت على المذهب الجديد مذهب أهل البيت عليهم السلام، حيث اقتنعت بما اطلّعت عليه من عقائد، ولكن كنت محتاجة إلى نقلة كاملة وتحقّقت النقلة بشفاء ولدي تحت قبة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

كيف كانت ردّة فعل عائلتك في هذا الموضوع؟

لم أخبرهم حتى هذا اليوم، ولا أتوقع منهم معارضتي؛ لأنهم غير متعصبين ويرون أن كلّ المذاهب طرق إلى الله تعالى ومبرئة للذمة مادام المسلم مقتنعاً بها ومادام مراعياً لحقوق الله التي تعلمها وحقوق الناس، ومن أفكارهم أنهم يفضلون الإمام عليّاً عليه السلام على غيره باعتباره أعلم من الآخرين، وهي أهم صفة في الخليفة، وأنهم يحبون أهل البيت عليهم السلام ويزورونهم وينذرون لله عندهم.

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٢، ص١٠.

أنتَ الشاهدُ أيُّها البابُ!

صادق مهدي حسن / ناحية الكفل

في زقاق من أزقّة تلك المدينة.. كان يمشي مثقلاً وئيد الخطى.. واجماً قد تلبّد محيّاه بغمامة أتراح حجبت كلّ إشعاعات البِشرِ والمسرة عن قسماته.. وأذبلت حرقة الدمع جفنيه، فلا يكاد يبصر من هول ما يعتصر شغافه من فظيع الأسى.. ومع نشيجه المهيب وقف قُرب المسجد العظيم.. أمام باب لبيت من ﴿بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ..﴾/ (النور:٣٦).

أتذكر أيّها الباب؟!.. أتذكر يداً لرحمة العالمين ﷺ تحنو طارقة مستأذنة على أمّ أبيها؟! أتذكره.. شهوراً عند إطلالة الفجر بآية التطهير ينادي؟! أأبصرت أبا حسن، وحسامه؟! تسمع جيداً، فما يزال الصدى:

أَفَـاطِـمُ هَـاكِ السَّـيفَ غيرَ ذَمِـيـم
فَـلَسـتُ بِـرِعْـدِيـدٍ ولا بِـلَـئِـيـم

أتذكرها تطحن بالرحى قوتها، تزهر لأهل السماء في محرابها، تدعو للجار قبل أهلها، ترتل الآيات شاكرة نعماء ربها؟! أتذكر رياحينا لحيدرة وبضعة أحمد.. يبش لها النبيّ ولهاً وحباً.. فذي زينب، وذا حسن، وهذا حُسين؟! ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾/ (آل عمران:٣٤)، أتذكر ﴿مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾/ (الإنسان:٨) وقفوا على أعتابك بعزّة المؤمنين؟! سألوا الغوث، فجاد من وفوا بنذرهم بأرغفة.. أعظمها الله بذكره مبجلاً، فجاء جبرائيل مغرِّداً بسورة ﴿هَلْ أَتَى﴾، ذلك الفضل العظيم! أأصغيت للأملاك تفاخر بعضها، (إنّا خدَمٌ للصفوة الأطهرين)؟! نعم أيها الباب.. تلك بعض آلاء ربك الكبرى، فلا تنسها وكن من الشاكرين..

وهنا هبّت أعاصير زفراته.. وتفجرت براكين عتابه مع ذلك الباب المتوّج بالعلياء والسؤدد:

ولكن آه.. آه.. أيّها الباب.. أين بأسك إذ قال المرجفون (وإنْ.. وإنْ)؟ ألم تغضب حين أظهروا دفين غلّهم؟! ألا كنت سداً دون غيهم؟! ألا كنت طوداً يهوي على ضلال فتنتهم؟! ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾/ (التوبة: ٤٩).

الله أكبر الله أكبر – أذان المغرب –

(كبّرت كبيراً لا يُقاس وعظيماً لا تدركه الحواس).. سأصلّي أيّها الباب وأتلو بتهجدٍ تسبيح مولاتي.. سأصلي وأدعو: يا فاطر بحق فاطمة (اللَّهُمَّ العنْ أوّلَ ظالمٍ ظلمَ حقَّ مُحمّدٍ وآلِ مُحمّدٍ وآخر تابعٍ لهُ على ذلك..).

لا تلمني أيها الباب (فإن الصدور حرّى).. لا تلمني، فما زال الرماد على أعتابك يروي ويروي أقاصيص الألم.. يروي حكاية الظلم البغيض.. يروي هجوم النار ونار أحقاد الجاهليّة الرعناء.. ويروي نبأ الغدر بميثاق الغدير.. وهذا صدى الكوثر الطهر عندك: (أيا فضة سنديني).. ألم تسمع شجي ندبتها.. فجيع نواحها.. مرير أنينها؟! ألم ترَ (مُحسناً) كيف انبرى عن الدين مدافعاً؟! شهيداً هوى بأحضان المصطفى.. وشاهداً على استبداد من طغى! السلام على أصغر برعم في قافلة المظلومين.. عجباً.. عجباً.. أيّها البابُ.. أتراك صبرت صبر عليّ.. أم توسّمت حلم محمد؟!

ومضى لصلاته متمتماً: أنت الشاهد أيها الباب.. أنت الشاهد يا باب الزهراء!

سَعادَتُهم

هل حبّ الأولاد لأبويهم غريزة أو هو مكتسب؟

رنا الخويلدي / النجف الأشرف

كثيراً ما كنّا نسمع أن حبّ الوالدين لأولادهم غريزة، إلّا أنّ حبّ الأولاد للوالدين مكتسب، أي إنّ حبّ الأولاد لأبويهم - برأي البعض- مرهونٌ بتعامل الوالدين، فإن أحسنا مع أولادهما أحسن أولادهما معهما، وإن أساءا مع أولادهما أساء أولادهما معهما؛ وهذا ما جعل بعض الأولاد يلهجون بهذه العبارة ويجعلونها ذريعةً لعقوقهم لأبويهم؛ حتى وصل عقوق بعض الأبناء - والعياذ بالله - إلى حدٍ يعقّون والديهم فيه لا لأنهما برأيهم يُسيئان لهم بشخصهم؛ بل لأنهم بحسب رأيهم يسيئان لزوجاتهم أو لأولادهم.. وذريعتهم كما أسلفنا هي (حبّ الأولاد لوالديهم مكتسب)، إلّا أنه بحقيقة المعنى وصراحة القول أن حبّهم لوالديهم غير مكتسب، بل هو فطرة يولدون عليها كما يولدون على الإيمان، وطبعاً هذا المعنى لم نأخذه من فيلسوفٍ أو خبيرٍ نفساني قد يخطئ أو يُصيب في الرأي، بل أخذناه من القرآن الكريم الذي هو كلام الله عزّ وجلّ إذ إنَّ القرآن الكريم هو من بيّن ذلك بعدّة معانٍ:

المعنى الأول: إنّ حبّ الأولاد لوالديهم دافعٌ (تكويني) بدلالة قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا..﴾/ (الأحقاف:١٥)، فهذه الوصية الخاصة بالإنسان في الآية تدل على أنها حصلت في عالم الذر قبل الدنيا؛ إذ إن الوصية توحي إلى القرب بين الموصِي والموصَى المشرفيْن على الابتعاد، وإن القرب هو عالم الذر، والابتعاد المشرفيْن عليه هو الدنيا، كما أن الله تعالى قال: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا..﴾/ (الإسراء:٢٣)، فثبت أن البر بالوالدين دافعٌ تكويني فطري، وعلى الإنسان أن لا يخالف فطرته مهما كانت الظروف.

المعنى الثاني: إنّ البر بالوالدين دافع (إنساني) بدلالة الآية السابقة: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا..﴾ فإن الله تعالى لم يقل: (ووصينا المسلم أو المؤمن بالله تعالى)، بل قال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ ليتضح أنّ البر بالوالدين دافعٌ إنساني مطلق، فكلّ إنسان سويّ يجب أنْ تدفعهُ إنسانيّته إلى برّ والديه مهما كان دينهُ ومعتقده وظرفه.

المعنى الثالث: إن البر بالوالدين أمرٌ عقلاني.. بدلالة قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾/ (الأنعام:١٥١)، فقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ دليلٌ على أنّ بر الوالدين من ضمن الأوامر التي ذكرتها الآية والتي لا ينتهجها إلّا صاحب العقل الواعي من الإنس والجن. إذن عن طريق هذه النقاط الثلاث قد تبيّن أن حبّ الأولاد لوالديهم ليس مكتسباً كما قال البعض بل حبّهم لوالديهم أمر فطري وإنساني وعقلي أيضاً.. فالإنسان الطبيعي هو الذي يبرّ والديه مهما كانت الظروف والأسباب، أمّا الذي يعقهما بسبب أو بغير سبب فهو بلا شك إنسان غير طبيعي.. فإذا كان الله عزّ وجلّ الذي هو خالقهما قد قابل إساءةً بعضهم بالإحسان بقوله: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا..﴾/ (لقمان:١٥) فهل يجوز بعد ذلك للأولاد ذكوراً وإناثاً أن يعقوا والديهم اللذين هما سبب بوجودهم؟.. طبعاً الجواب هو: كما جاء في الحديث الشريف عن الإمام الرضا عليه السلام: "من لم يشكر المنعم من المخلوقين، لم يشكر الله عزّ وجلّ".(١)

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٦، ص٣٠.

تَوَاصُلي

آمال كاظم الفتلاوي

حملة تهذيب الألقاب

رأيته وهو يلبس لباس عمّال النظافة فسألته باستغراب: هل تعمل في البلديّة أو تعمل في مكان آخر؟ أجابني: (لا لم أعمل في البلديّة، كلّ ما في الأمر أنني وبينما كنت أتصفح في مواقع الفيس بوك تنبّهت إلى بوست نشره بعض الشباب وهم يدعون إلى تبني حملة لتصحيح تسمية عامل النظافة من (زبّال) إلى (عامل النظافة)، وقد علّلوا ذلك بأننا نحن من نخلّف الأزبال، وهو من يقوم بإزالتها، ونشروا أيضاً بوست آخر يقول: (في اليابان يطلقون على عامل النظافة لقب مهندس صحي، ويخصصون له راتباً ضخماً لقاء عمله؛ هذا لأنهم يعدّون عمله مهمّاً جداً بل من أهم الوظائف، ولا يوجد بينهم من يخجل من هذه الوظيفة)، فقلت بيني وبين نفسي هذا صحيح، فلماذا نطلق عليه هذه التسمية غير اللائقة، فراسلتهم واستفهمت منهم إن كان هناك من خدمة استطيع أن أقوم بها، فأجابوني: عليك بإرسال البوست الخاص بتغيير التسمية إلى أكبر عدد من الأشخاص، وعمل إعلانات عن هذه الحملة عن طريق توزيع الملصقات على المارة، فاقترحت عليهم فكرة قدحت في ذهني ألا وهي لماذا لا ندعو أصدقاءنا ومعارفنا ونقسمهم إلى مجموعات بحسب المناطق، ونخصص ساعة معينة لهذا العمل، وفي كلّ يوم تقوم مجموعة من هؤلاء بلبس اللباس الخاص بعمال النظافة وتثقيف الناس وتنبيههم على هذه الظاهرة، وبذا نكون قد قدّمنا احترامنا إلى هؤلاء العاملين، استحسن الشباب هذه الفكرة، واقترح احدهم علينا أن نتبنّى حملة أخرى لمهنة أخرى في حال إكمالنا حملتنا هذه).

شكرته على مبادرته هذه وتركته، وقد فرض عليّ بموقفه هذا أن أقدم له كل الاحترام والتقدير.

صِدْفة

لدي وقت مخصص للدخول على مواقع التواصل الاجتماعي فأستثمره بما حباني الله عزّ وجلّ من معرفة وعلم فأنشر ما أفاض الله عليّ لينتفع به المتواجدون على تلك المواقع، وبينما أنا أتصفح إذ لمحت لي صفحة لأحد أقربائي لم أره منذ زمن بعيد فقد أخذتنا الحياة وأبعدتنا بهمومها فنسينا في خضمها صلة الرحم والقربى، وذهبت تلك الأيام التي كان لهذه الصلة تأثير كبير فيها، وأصبح الفرد منا يحيا وهو لا يعرف أولاد أخواله أو أولاد أعمامه.

على كلّ حال دخلت إلى صفحته فإذا به متزوج ولديه أطفال وأنا لا أعلم، فأرسلت إليه طلب صداقة فوافق بعد أن تعرف عليّ، وأبلغ عائلته بذلك، وأنا بدوري أبلغت عائلتي، فقررنا أن تلتقي العائلتان، واتفقنا أن نتزاور بالتناوب، وعن طريق هذه المعرفة تعرفت البقيّة من أقاربي الذين لم أكن لأراهم لولا الصدفة التي جمعت بيني وبين قريبي، وصار لديّ حافز بأن أتواصل مع الباقين الذين أبعدتنا عنهم مشاغلنا الدنيوية، فوجدت أن لدي الكثير من المعارف والأقارب، وإذا تواصلت معهم ونشرت أفكاري المعرفيّة فسأكون قد عممت الخير على الكثيرين وطبقت القول: إنّ الأقربين أولى بالمعروف، فأول شيء اهتممت به في نشري هو الحثّ على صلة الرحم وصلة القرابة التي فقدت ألقها وبريقها في زمن تلاشت فيه هذه القيم.

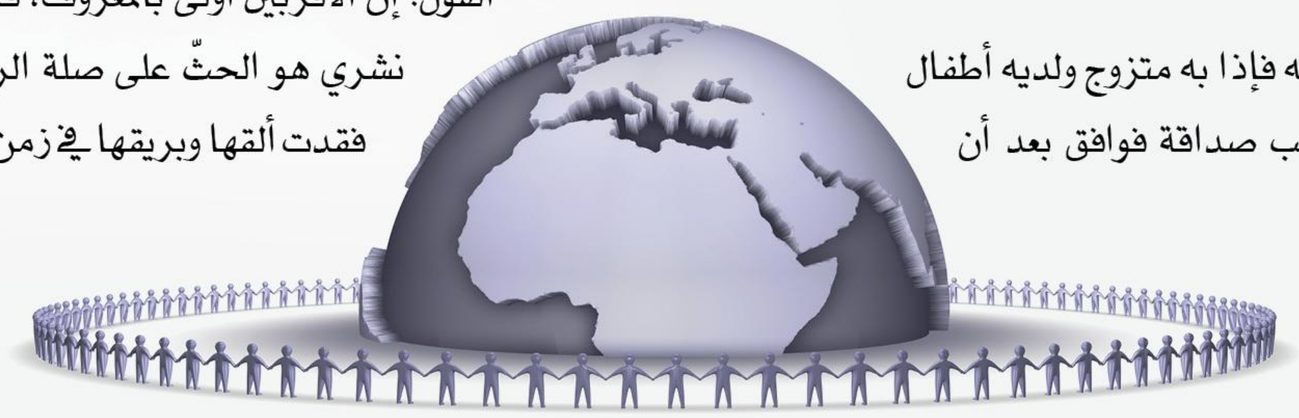

مُشكِلَةٌ وَحَلٌّ فِي ظِلِّ التَّربِيَة

القدوة للأبناء

فاطمة حسن

إن خبراء التربية يعتقدون: أن الطفل يتعلّم الخير والشر عن طريق أبويه أكثر من أي طريق آخر؛ لأنهم فطروا على محبة الوالدين، فهم يقلدونهم في كلّ حركاتهم وأخلاقهم ودينهم، وهم يقضون جلّ حياتهم معهم (أي ما يقرب من ٩٥ ألف ساعة).

فالطفل يُولد على الفطرة والوجدان الأخلاقي فيدفعه إلى الخير ويمنعه عن الشر، وهذا الوجدان يظل منطقة مفتوحة يتعرض فيها للاكتساب من العالم الخارجي الخير والشر.

فمسؤوليّة الوالدين تجاه الأبناء مسؤوليّة ضخمة لتحمّلهم الواجب التربوي، وهو واجب لا يقتصر على الإرشاد والتوجيه وإنما يشمل السلوك العملي فهو أفضل نصيحة بليغة يقدّمها الآباء لأبنائهم على جميع المستويات، وهو ينسجم مع النفس الإنسانيّة التي تبحث دائماً عن القدوة في عملها، والله وضع للناس قبل أن يخلقهم قدوات، وأرسل الرسالات السماوية فأرسل ١٢٤ ألف نبيّ مع أوصيائهم، وهؤلاء الأنبياء جاؤوا ليكونوا شاهدين على الناس؛ لأخلاقهم وسيرتهم العطرة فهم يترجمون الدين والقيم بسلوكهم اليومي وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾/ (الأحزاب:٢١)، فالمربّي حينما يمتدح شخصاً أمام الطفل يصبح له مثالاً يقتدي به في حياته، فإذا سمع أبويه وهما يمدحان العالم الديني فإنه سيحب علماء الدين ويسعى كي يكون مثلهم في كبره، وبالعكس إذا سمعهما يبديان كلمة الإعجاب إزاء جرأة اللص في الاستيلاء على صندوق المصرف في وضح النهار فلا ريب أنه يكون توّاقاً إلى الاقتداء بهذا اللص بسبب ما سمعه من عبارات الإعجاب من والديه.

يُحكى أن أمّاً كانت تلاعب طفلها وتراقبه وتمازحه وفي الأثناء بدا لها أن تتّصل بزوجها في العمل فرفعت سماعة الهاتف وتكلّمت معه وأرادت من طفلها أن يكلّمه وعندما انتهى الطفل من الحديث مع أبيه أغلق السمّاعة، وفوجئت الأم بتصرف غريب من الطفل حين بصق على الهاتف وشتم أباه، وعندما سألته الأم عن السبب قال: إني شاهدت أبي في بعض الأوقات يتكلّم في الهاتف ويغلق السمّاعة ويفعل الشيء ذاته.

ومن هنا كان الحذر ضرورياً بالنسبة إلى الآباء حينما يقومون بأي سلوك أمام أطفالهم؛ لأن غريزة التقليد موجودة لديهم، فالسلوك هو الوسيلة الخارجيّة للتعلّم والاكتساب من الحياة، وبالتقليد يستطيع الطفل أن يتكلّم ويمشي ويعمل أي عمل آخر.

وعلى المربّي أن لا يهمل تثقيف الضمير عند الطفل وتلقينه المبادئ والأخلاق السامية، وأن يعمد للقيام بالأعمال الصالحة أمامه كسائر العبادات، والإحسان إلى الغير، واحترام المبادئ ورفض الأخطاء؛ لأنها من الأعمال البالغة التأثير في نفسه. كما ينبغي على المربّي أن يحجبه عن الأعمال السّيّئة وغير السّيّئة التي قد يفهمها خطأ بسبب قصور إدراكه الذهني، فيقوم بالتقليد من دون وعي أو إدراك، فالطفل الذي يرى أبويه يصليان ويقومان بالأعمال الصالحة والخلق الطيب مع الأسرة والمجتمع لاشك سوف يحبّ هذه الأعمال بشكل طبيعي وتدريجي، وسوف تترسخ في ذهنه ويتعلّق بها ولا يحتاج إلى الإقناع عند كبره، وإنما يشب الطفل على هذا الأمر ويكون متمسكاً به، وعند بلوغ سن التكليف لا يحتاج المربّي إلى إقناعه بالصلاة، وهكذا سائر الأمور العباديّة. وقد ورد حديث عن الإمام الرضا عليه السلام وهو: "يؤخذ الغلام بالصلاة وهو ابن سبع سنين".(١)

ويظهر مما تقدّم أن كلّ إنسان لابدّ له من قدوة وأسوة حسنة، والأسوة الكاملة هو الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام. فالمربّي الذي يجعل قدوته رسول الله صلى الله عليه وآله وأئمة أهل البيت عليهم السلام سوف تعكس هذه الصورة على أبنائه وهم بدورهم يقتدون بآثار الوالدين، وبذلك يكون الآباء قد أدّوا الرسالة الملقاة عليهم عن طريق التربية الصالحة.

(١) الوسائل: ج١٥، ص١٩٤.

أَنا أُحبُّ بَيتي

آيات حسون / إذاعة الكفيل

إنه صغير.. وبسيط.. ومتواضع.. ولكن تدخله شمس المودّة فتنيره وتدفئه، ويطلّ عليه القمر فيكسبه جمالاً خلاّباً، ولقد وصفه الله عزّ وجلّ بالسكن، فالزوجة يسكن إليها زوجها، والسكن هو البيت الآمن المريح والدافئ المبهج المضيء، وهو الذي لا يتسرب إلى داخله إلّا هواء مشبع بالمودة والرحمة. هذه حقيقة بيتي وسكني..

ولذا فأنا أتوحد معه في كلّ أرجائه، أعشق جدرانه وسقوفه وأرضه وأركانه، أشعر بحيوية وأنا أرتّبه وأنظّفه ولا تنتابني أي مشاعر مضلّلة بالخيلاء والتعالي والغرور بأنني فوق مستوى هذه الأعمال بل أشعر بالرضا والفخر بأنني المسؤولة الأولى والأخيرة عن ترتيب بيتي، وإدارة مطبخه، وإطعام زوجي وأولادي، وإعداد ملابسهم، وتوفير الراحة المكانية والمعيشية لهم.

هذا هو محور فخري ورضائي وسروري، وهذا هو أحب الأدوار والواجبات التي أعتز وأتشرف بها، ولا اهتز لكلمات صمّاء حاسدة حاقدة جاهلة تدمي بأن إمكانياتي وقدراتي وثقافتي فوق مستوى الأعمال المنزليّة؛ وذلك لأن بيتي ليس مجرد حجرات وأثاث ومطبخ.

البيت معنى.. قيمة.. أسرة.. زوج.. أبناء.. البيت حياة.. البيت أساس الحياة والمجتمع.. البيت مدرسة.. البيت مستقبل.. البيت احتياج نفسي إلى الأمان والسلام والحماية والرعاية.

حين أدخل بيتي أشعر كأنني دخلت الجنة.. حين أرقد على وسادتي ليلاً بعد عناء يوم طويل أقول: الحمد لله اللهم احفظ بيتي.

هَفواتٌ اجتماعيةٌ

موروثٌ ضاعَ بينَ الحاضرِ والماضِي

وفاء عمر المسعودي

لكلّ بلد موروث اجتماعي يُعتزّ به سواء كان من ناحية الحرفة أو الملبس، وتتمتّع محافظاتنا الجنوبيّة والوسطى بموروث شعبي من ناحية الملبس له علقة خاصّة بالدين ألا وهو ارتداء العباءة العراقيّة النسائيّة باعتبارها الزي الشرعي الديني الصحيح للنساء، وتمتاز العباءة العراقيّة النسائيّة بأنها عبارة عن قطعتين من القماش الأسود خيطت معاً لتغطي جسد الفتاة البالغة ليصونها من نظر الفضوليين، وليزيّنها بزيّ العفّة والفضيلة.

وانتشرت في الآونة الأخيرة في الأسواق أنواع وتصميمات جديدة أطلق عليها (العباءة الإسلاميّة)، وهي في الحقيقة بعيدة كلّ البعد عن الغاية التي من أجلها وجدت العباءة، والتي من شروطها أنها لا تشف ولا تصف جسد المرأة، وتعدّ هذه العباءة إحدى الوسائل التي تبث في المجتمع لكي تعمل على تخريب الحجاب الإسلامي وتشويه فلسفته بحيث يفقد الغاية التي وجد من أجلها في إخفاء محاسن المرأة، وهي دعوة خفيّة للفتاة إلى السفور من حيث لا تعلم، وتشويه لصورة الحجاب الملتزَم والصحيح في عينيها، ومن المعروف أنّ الفتاة في عمر الشباب تبحث عن كلّ ما هو جديد ليميّزها عن أقرانها عملاً بالمقولة المشهورة: (خالف تُعرف).

وهذه هي أحد الأسباب التي من أجلها تحبّذ الفتاة ارتداءها لكي تتميّز عنهن في ملبسها، أو ربما تعلّل ارتداء العباءة الإسلامية برخص ثمنها مقارنة بالعباءة العراقية التي تمتاز بارتفاع ثمن قماشها وتكاليف خياطتها وعلى كلّ حال يجب علينا كأولياء أمور أن نشرح لبناتنا العزيزات أهمية العباءة العراقية لما فيها من حشمة ووقار، وأن نهيّأ نفوس بناتنا العزيزات لحمل رسالة الحجاب، وأن تكون إحداهن كالطود العظيم أمام مغريات الحياة والأفكار الغريبة عن مجتمعنا الإسلامي الملتزم وأن تكون حياة السّيّدة زينب عليها السلام قدوة وعبرة يواجهن بها الصعاب إذ كانت السّيّدة زينب عليها السلام مجاهدة ومحتسبة وخير من حمل فكر الرسالة خلال رحلتها الأليمة على الرغم من كلّ الأهوال التي وقعت عليها بعد فقد أخيها الإمام الحسين عليه السلام.

سلام الله عليها

يا فاطمة الزهراء

فاطِمةُ الزهراءُ عليها السلام نبعٌ لا يَنْضبُ

هناء باقر الخفاجي / ذي قار

في إحدى الليالي الفاطميّة دعتني صديقتي لحضور مجلس عزاء السّيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وعندما دخلت وجدت بيتها مليئاً بالنساء والأطفال بانتظار قدوم (الملا).

قامت صديقتي بتوزيع أكياس صغيرة من النايلون على الحاضرات، فيها علبة عصير وقطع من الحلوى، وبعد وقت قصير وصلت (الملا). كان لها هيبة علويّة، متوسطة العمر، نورانية الوجه، يكمن حزنها في صوتها. وما إن ارتقت المنبر حتى عم المكان هدوء تامّ. افتتحت المجلس بالصلاة على محمد وآل محمد ثم قرأت آية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ / (الشورى: ٢٣)، بعدها تناولت مقتطفات من السيرة العطرة لحياة السّيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

على الرغم من أنها قصّة في سطور لكنها كانت مؤثّرة جداً جعلت أبصار النسوة شاخصة إلى الخطيبة وهن يصغين بانتباه لكلّ ما تقول، اختتمت المجلس بالعروج على واقعة الطف وما جرى على الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام وصبر السيّدة زينب عليها السلام حتى ضجّ المجلس بالصراخ والبكاء وكأن الأحداث تجري أمامهن. وبعد انتهاء المجلس. سألتُ بعضَ النسوة:

ما هي الاستفادة من المجالس الحسينيّة؟

الملا أم جاسم حدّثتنا عن مدى ضرورة إقامة مجالس العزاء للنبيّ وآل بيته صلوات الله عليهم فالأساس في إقامة المجالس ليس للبكاء واللطم فقط مع أنها جزء من المجلس، فالإمام الحسين عليه السلام عبرة وعَبرة لكنها أيضاً تمثل الغذاء الروحي والمعنوي وتعلّمنا دروساً من حياتهم بخاصة حياة السّيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، فهي مليئة بالقيم والمبادئ والأخلاق والمثل العليا، إنها سيّدة نساء العالمين وعلى النساء الاقتداء بها في حياتهن خصوصاً بتربية الأولاد ومعاملة الزوج والأهل والناس، والالتزام بالعبادة وأمور كثيرة وعلى الرغم من قصر حياتها فإنها كانت وما تزال مدرسة لعلوم الحياة كافة مشيرة إلى أنه على المبلغات أن يوصلن رسالة أهل البيت عليهم السلام إلى محبيهم بصورة مفهومه وواضحة ومبسطة حتى يسهل العمل بها.

أم محمد صاحبة المجلس قالت:

تعلمنا من مجالس السّيّدة الزهراء وأولادها عليهم السلام الكثير من دروس الحياة التي كنّا نجهلها، فعندما فقدت والدتها السّيّدة خديجة عليها السلام وهي ما تزال طفلة صغيرة أصبحت ملازمة لأبيها النبيّ محمد صلى الله عليه وآله وتحمّلت مسؤوليّة الاهتمام به، ولقربها منه وتعلقه بها كنّاها بأم أبيها وقال عنها: "فاطمة قلبي وروحي الّتي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني"(١)، وعندما تزوجت بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كانت مثالاً للزوجة الصالحة الوفيّة لزوجها التي تشاركه في الحياة بكلّ تفاصيلها ولابدّ لنا كمسلمات من أن نقتبس من حياتها المباركة لتطبيقها في حياتنا اليومية، فهي مع كلّ المحن التي مرّت بها لم تترك عبادتها بل كانت حياتها كلّها عبادة وتبتّلاً فضلاً عن كونها تعلم النساء تعاليم دينها من أحكام العبادات وقراءة القرآن؛ لأنها العالمة بأمور دينها ودنياها.

أم علاء كانت تبكي وهي تجيب عن أسئلتي تقول:

السّيّدة فاطمة عليها السلام هي سيّدة نساء العالمين وبنت نبيّ الأمة صلى الله عليه وآله وزوجة أمير المؤمنين عليه السلام وخليفة المسلمين ومع ذلك كانت تعيش حياة البساطة والزهد والتواضع وتعمل في بيتها كأي امرأة عاديّة بسيطة مع مشقّة العمل في ذلك الزمان مقارنة بزماننا. إذ تنقل الروايات أنها كانت تطحن بالرحى حتى مُجلت يداها وتكنس البيت حتى اغبرت ثيابها وتوقد النار تحت القدر. حتى دكنت ثيابها، زيادة على تربية أولادها الإمامين الحسن والحسين والسيّدة زينب الكبرى وأم كلثوم عليهم السلام، فقد أنشأتهم على العفاف والتقوى والزهد والورع فكانوا سادة العباد، وكان المفترض أن تخدمها نساء الدنيا فهي سيّدة نساء العالمين لكنها أرادت أن توصل إلينا رسالة بأن عمل المرأة داخل بيتها لا يقلل من شانها، بل إنّه يزيد من احترامها وتقديرها ومحبّتها بين أفراد أسرتها.

أم كرار قالت:

من أشد ما يؤلم نفوسنا ويدمي قلوبنا هو مظلوميّة السيّدة الزهراء عليها السلام، والحديث ذو شجون، ففي حياة والدها النبي محمد صلى الله عليه وآله كانت تنعم بالأمن والاستقرار والعز والإجلال ولكن بعد وفاته تكالبت عليها المحن، ومرّت بأسوأ الظروف، وتعرّضت لكثير من المصائب، وظلت تعاني من تراكم الهموم حتى وفاتها وهي في ريعان شبابها.

سألتُ أم حسين ماذا تعلّمتِ من حياة الزهراء عليها السلام؟

تعلّمت كيف أحافظ على حجابي وعفّتي في أصعب المواقف، فالسّيّدة الزهراء عليها السلام عندما اضطرّتها الظروف إلى الخروج من بيتها والمطالبة بحقّها خرجت بكامل حجابها وعفّتها، علّمتنا السّيّدة الزهراء عليها السلام أن الحجاب ليس مجرد قطعة قماش يلّف به الرأس أو البدن، إنما هو مجموعة من الأخلاق والحياء والأدب مع ارتداء الملابس المحتشمة.

إحدى الفتيات الصغيرات قالت:

إن المبلّغة أو الملا علّمتها أن ترتدي الجوارب عند خروجها من البيت وحضور المجالس، كما طلبت من النساء عدم ارتداء الحلي الذهبيّة وإكسسوارات الزينة، ومنعت كلّ أنواع التبرّج عند حضور مجالس عزاء أهل البيت عليهم السلام، وأخبرتهن أنه يجب ارتداء الملابس التي تدل على الحزن وعظم المصيبة.

نور الهدى قرأت الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ / (الإنسان:٨)، أهل البيت عليهم السلام هم ملوك الدنيا وقادتها لكنهم فضّلوا حياة البساطة والزهد والتواضع ليكونوا بالقرب من الفقراء والمحتاجين، والسّيّدة الزهراء عليها السلام كانت تتسابق إلى فعل الخيرات، ولا تستأثر بشيء من الأموال لنفسها حتى ثوب زفافها تصدّقت به لعروس فقيرة، والروايات معروفة وتشهد لها بذلك.

سيرة حياة السّيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام حافلة بالمواقف المشرّفة، والمعاني الإنسانيّة والحقائق الإيمانيّة، كانت بحق المثل الأعلى في علو الهمّة، والإيثار، والأخلاق السامية، وقد وهبت وقتها للعلم، والدين والعمل، والجهاد، كما اتصفت بالشجاعة الأدبيّة، وسحر البيان، والفصاحة والبلاغة، وخطبتها المشهورة خير دليل على ثقافتها الواسعة، ومكانتها الرفيعة، فكانت بحقّ سيّدة الإبداع من دون منازع ومهما كتبت الأقلام وتحدثت الكتب فإنها لا تفي السّيّدة الزهراء عليها السلام حقّها، وستظل السّيّدة الزهراء عليها السلام على مرّ الأزمان نبراساً يُنير لنا متاهات الحياة، وسنبقى نستلهم منها الدروس والعِبَر في كلّ مجالات حياتنا.

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١، ص٢٥١.

مَعْهدُ الكَفيلِ لِتَقَنيةِ المَعْلوماتِ وتَطْويرِ المَهَاراتِ

دعاء جمال الحسيني

لمواكبة التطور السريع والعولمة في تقنية المعلومات، ولإفادة المجتمع استثمار هذه التقنية تم إنشاء معهد الكفيل لتقنية المعلومات وتطوير المهارات التابع لقسم الشؤون الفكرية في العتبة العباسية المقدسة وذلك بجهود مثابرة لجعل الإنسان يرتقي بمستواه الثقافي والفكري في هذا المجال، ولم يتوقف هذا المشروع عند إنشائه فقط بل ظل يواكب التطورات الهائلة في مجال المعلومات لينمي مشروعه الناضر

وللاطلاع بصورة أشمل على هذا المشروع اليانع التقينا بالسيّد (سامر صلاح الصافي/ مدير المعهد) وسألناه مشكوراً:

من ماذا يتألف المشروع؟

يتألف المشروع من قسمين:

الأول: قسم تقنية المعلومات الذي يختص بتصميم مواقع الانترنت وبرمجتها واستضافتها، ويعدّ المعهد كشركة مسجّلة لدى هيئة الإعلام والاتصالات وذلك بمنح نطاق الـ (IQ) للدوائر والجامعات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية والأشخاص كافة، وقام المعهد خلال مدة قصيرة من إنشائه بإنجاز أعداد كبيرة من المواقع الإلكترونية لعدد من الدوائر الرسمية والمؤسسات.

الثاني: قسم تطوير المهارات الذي يهتم هذا الجانب بإعطاء دورات تخصصية في مجال استخدام برامج الحاسوب تبدأ من الأساسيات حتى تصل الاحتراف.

ما هي الدورات التطويرية التي أُقيمت في المعهد؟ وبماذا تختص؟

يقدّم المعهد دورات مبتدئة ومتوسطة واحترافية في استخدام الحاسبة، ومجالات التصميم الطباعي والتصوير، وتصميم مواقع الانترنت وبرمجتها، والتصميم التلفزيوني (الجرافيك)، والرسوم المتحركة ثنائية الأبعاد، ودورات أخرى متعددة تتركز كلّها في الجانب التكنولوجي والإعلامي.

وهذه الدورات تشمل البرامج التالية:

1. دورة تعلم استخدام الحاسوب الآلي عن طريق تعلم الكيفية التي يتم بها التعامل مع هذا الحاسوب من المرحلة الأولى إلى مرحلة متقدّمة قريبة من الاحتراف، وتتضمن الدورة كيفية تصفح مواقع الإنترنت.
2. دورة أساسيات برنامج ثلاثي الأبعاد (3ds max).
3. دورة تعلم لغة (HTML) المتخصصة في برمجة مواقع الإنترنت.
4. دورة تعلم (Microsoft Office).
5. دورة تعلم برنامج (Adobe Audition).
6. دورة تعلم برنامج (After Effects).
7. دورة تعلم المونتاج باستخدام برنامج (Edius 5).
8. دورة تعلم برنامج (Adobe Photoshop).
9. دورة تعلم برنامج (Adobe InDesign).
10. دورة في مجال التصوير الفوتوغرافي.

ما الذي استطعتم أن تحققوه عن طريق هذا المشروع:

استطاع المعهد خلال مدّة تأسيسه تخريج عدد من المتدربين بمختلف الدورات، وشملت الطبقات والفئات من الأكاديميين والطلبة والقطاع الخاص ومنتسبي العتبات المقدسة كافة، واستطاع المتخرج بفعل البرنامج التدريبي وكثافة المادة العلمية وكفاءة الكادر أن يستفيد ويطور مستواه.

هل مجتمعنا مرتقٍ بمستواه الفكري والثقافي للانضمام إلى مثل هكذا مشاريع؟

بعد التحول الذي شهده العراق بعد سقوط اللانظام في سنة 2003م وهذه الثورة التكنولوجية التي شهدتها مختلف القطاعات الحياتية أصبحت الحاجة إلى الخوض في مثل هكذا مشاريع فكرية ملحة جداً؛ كون المؤسسات الأكاديمية والتعليمة تتناول هذه المواضيع بصورة جانبية، فيحتاج الطالب أو أي شخص آخر إلى التزود بهذه المعلومات التي يكون أغلبها محصوراً في طريق مواقع الإنترنت. فكان المعهد فرصة بالنسبة إلى أهالي كربلاء بصورة خاصة لتطوير مستواهم والتعرف على أحدث المستجدات، والحمد لله فإن المجتمع الكربلائي قد وصل في مبتغاه التعليمي إلى مستويات عالية إما بفعل الدراسة وإما بفعل العمل

الــذي
يمارسه في حياته العملية.
فهناك تفاعل ورغبة في التعلم والتعرف على كلّ ما هو جديد.

هل هو خاص بشريحة معينة من الناس؟

معهد الكفيل لا يختص بشريحة معينة، وإنما هو منفتح على الطبقات كافة التي تحتاج إلى تطوير مستواها العقلي والمعرفي في موضوع معين يمكن أن يوجد في المعهد، فهو يوفر دورات إلى الطلبة من مرحلة الابتدائية حتى الجامعة فضلاً عن الموظفين والأستاذة وغيرهم.

هل وجد هذا المشروع والدورات المقامة فيه صدى واسعاً واستحساناً من قبل المشاركين وعامة الناس؟

وجد معهد الكفيل اقبالاً كبيراً من قبل شرائح المجتمع داخل مدينة كربلاء المقدّسة وخارجها، وجاء هذا الإقبال نتيجة للدورات التي يقيمها المعهد من ناحية المادة العلمية وكفاءة التدريس؛ وهذا حدا بالبعض من المتقدّمين إلى أن يأخذ دورة في اختصاص معين بحسب مستواه، بعدها يأتي ليأخذ دورة أخرى في اختصاص آخر كون الدورات التي يعطيها المعهد هي مكملة للأخرى.

ما هي خططكم المستقبلية في تطوير هذا المشروع؟

المعهد يشهد توسعاً كبيراً وطفرات عن طريق مواكبة التطور الحاصل في الدورات المقامة، وزيادة منهاج ودورات في مجالات أخرى، كما أنه يسعى إلى الانفتاح على جميع محافظات العراق.

نأمل في زيادة هذه المشاريع المنيرة التي تسعى جاهدة إلى تطوير الفرد نحو مستوى ثقافي معلوماتي جيد لمواكبة التطور والانفتاح الحاصل في تكنولوجيا المعلومات؛ لأننا بحاجة إلى هذه المشاريع للقضاء على أمية استخدام الحاسوب.

مَمْلَكَةُ الإِبَاءِ

ميعاد كاظم اللاوندي:

سيّدتي:
يا أميرةَ الإباءِ لَكِ حراسٌ حماةٌ شرفاءْ..
قد اختاروا الشهادةَ وهجرَتْ أرواحُهُم دُنيا الملذات..
واستمدُّوا العَزْمَ مِن وَحْي عاشوراءْ..
وشيَّدوا صَرْحاً لَكِ على أكفانِ المَنية..
ونذرُوا النُحورَ دونَ بنتِ الرَّضيّة..
يا أُسطورةَ الصبرِ يا مَن تحكمينَ مملكةَ الإباءْ..
ما تزالُ أستارُ الجلالة تُفدى بالدِّماءْ..
وما يزالُ عرشُكِ الملكيُّ يُحيي سَرَايا النُّبلاءْ..
ولأنَّ هديرَ صوتِكِ العلويِّ يقرعُ رؤوسَ أولادِ الطُلَقاءْ..
فَهَا قد عادتْ أسرابُ الظلام بدايةً سوداءَ وفكراً منهجُهُ الانتقامُ..
تحومُ حولَ أسوارِ قلعتك الشَمّاءْ..
لكنْ هيهات أنْ تَطَأَ الأبالسةُ مَحْضَرَ القداسةِ والملكوتِ..
كيفَ وقدْ أمسى حرمُكِ سيّدتي عريناً للأسودِ..
يا لبوةَ بني هاشم.. يا معنىً عجزتْ عن كنهه أذهانُ الحكَماءْ..
يا اسَمُ طرَّزَهُ الكبرياءُ حرزاً على صُدُورِ الأشدّاءْ..
لا تخشي ضَيماً جديداً سيّدتي..
فلنْ تحلِّقَ بعيداً حمائمُ السلامِ عن فيضِ نبعكِ المِعْطاءْ..
فَأنظرينا يا مُهجةَ الكرارِ نقتبسُ مِن نبراسِكِ الأمانَ..
يا شبيهةَ سيّدةِ النساءْ..
أنا أنشودةُ الثباتِ لامرأةٍ تُدعى زينب(ع)..
ملكةٌ تحكمُ الشامَ ولَهَا عَرشٌ عظيمٌ اسمُهُ جبلُ الصبرْ..

تُنادِي وا محمداه.. فلا تُجابُ

زبيدة طارق الكناني:

وقفتُ في ساحةِ الحاجاتِ أتفكرْ..
أستغيثُ باسمكَ المُطهَّرْ..
سيِّدتي وَقَفَ على بابِكِ المُضطرْ..
أيُّ بابٍ ذلك!
ذلك الذي حُرقَ بنيرانِ الشيطانِ المُغترْ؟
تُنادي وا محمداه فلا تجابُ..
أُنادي في سُجُودي مولاتي يا فاطمةُ أغيثيني..
ومِن مَوَاليكِ استخلصيني..
ومِمَن عاداكِ فأنصفيني..
فأستذكرُ سيِّدتي استغاثتَكِ..
قد كسَرُوا ضِلْعي، قد أسقطُوا جنيني..
تنادي وا محمد آه فلا تُجابُ..
يعيدُ الزمانُ كلماتك..
غُصبَ حَقِّي فَانْصَروني وأنا بِنتُ نبيِكُمْ..
مُنعَتُ إرثي..
ألستُ بنتَ أولى الناسِ بأنفسكُمْ؟
هلمُّوا وأوفوا للرسولِ ببيعتكُمْ..
فتنادي وا محمداه فلا تُجابُ..
رَحَلت مغيثتي مَحزونةْ..
وبالآلامِ مكروبةْ..
ومن حقَها بالبكاء مغصوبةْ..
سَئمت الحياةَ وتبرَّمت بأهلِ الدنيا..
فالتحقت باللهِ مغمومةً مقتولةْ..
تُنادي وا محمداه فلا تُجابُ..
أبكى السماءَ حسرةً عليك بكاءُ الحسينْ..
يا نفحةَ عشقٍ تتلظى في قلوبِنَا منذُ سِنينْ..
يا أنَّةً لم تسكنْ..
من قبرِها تضجُ بالأنينْ..
تُنادي وا محمداه فلا تُجابُ..
وجدتُ عندَ بابِكِ بلسماً لأفراحي وأحزاني..
خذيني إليك يا روحَ محمدْ..
فأنتِ علةُ الأكوانِ..
لبيكِ يا زهراءُ أجابَكِ بها سمعي وبصري ولساني..
وسيبقى اسمُكِ صرخةً تدوي عبرَ الأزمانِ..
تُنادي وا محمداه، فلا تُجابُ..

الصِدِّيقَةُ الشَّهِيدَةُ

زهراء جواد صدقي:

لَهُ الألمُ مِنَ الحزنِ يُحفيها فؤادي وأنّهُ لموجِع..
وَقد خاضَ فيهِ الأسى والجوى فكانَ بينَهُما مَضْجَع..
على أم لأبيها غدتْ من بعدِ فقده تروَّع..
وقد مُنِعوا مِنها البكاءَ على أَبيها سيّدِ الرُسُل..
بأبي مَن أسقطوا جنينَها بعصرة..
بأبي مَن رضّوا صدرَها بمسمارٍ..
بأبي مَن كسروا جنبَها بسياطِ غدرٍ..
وأحرقوا بابَها التي طالما وقفَ عليها مسلماً مستأذناً سيّدُ الرُسُل..
اليومَ انتُهكتْ آيةُ (التطهير) حرمتُها..
اليوم مُنِعتْ آيةُ (المودة) إرثَها..
اليوم غُصبت آيةُ (المباهلة) حقّها..
واشتكتْ سُورةُ (هل أتى) ظليمةَ أُمةٍ كفرتْ بعدَ نبيِّها سيّدِ الرُسُل..
لَهْفي على بَضعته التي ظُلمَتْ..
لَهْفي على روحه التي هُضِمَتْ..
لَهْفي على مُهجته التي كُسِرَتْ..
وَقَد عَلموا أنَّ مَن آذاها فَقَد آذى سيّدَ الرُسُل..
يا زهرةً في ريعانها سرِعانَ ما ذَبُلَت..
يا مصباحُ في مِشكاةٍ سِرعانَ ما طُفِئَ..
يا كوكبُ درّيٌّ سِرعانَ ما أَفَلَ..
وقد لَحِقَت محزونةً مكروبةً بسيّدِ الرُسُل..
سيِّدتي..
أيُّ أذًى ألمّ بك حتى قضيت صبراً..
أيُّ رزية ألمّتْ بك فدُفنتي سرّاً..
أيُّ ظُلامة طالَتْك فغيّبَتْ منك القبرا..
وقد دَخَلَ الحزنُ والآلامُ بيتَها بعدَ أبيها سيّدِ الرُسُل..
أينَ المنصورُ على مَن اعْتَدَى عليهِ وافترى..
أينَ المُضطرُ الذي يُجابُ إذا دَعَا..
أينَ ابنُ النبيِّ المصطفى(ص) وابنُ عليٍّ المرتضى(ع)؟..
أما آنَ الأوانُ يا بنَ سيّدِ الرُسُل..

هَمسةٌ ناعمةٌ

الهوية والسلوك

سمعنا آية: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ..﴾ (الحشر:٢١) مراراً وتكراراً؛ لذا يفترض أن نعيش مع القرآن ويعيش معنا متغلغلاً بأنفسنا ومعاشنا، تلهج به صدورنا وتنبض به قلوبنا، يتعلم منه الصغار آدابه وجماليات صياغته الربانية التي تنفجر بمكامن الإبداع.

تجاهلنا عظمته بعدما تداخلت بين طيات نفوسنا ثقافة الغرب التي باتت مورداً ومرجعاً لنا، ودستوراً لحياتنا ونهجنا ليبدأ التناقض بين الهوية والسلوك، فعلينا أن لا نعمد إلى تجاهل القرآن الكريم؛ لأنه كتاب يزخر بأدبيات اللغة وترانيم الذوق الراقي التي تسمو بالثقافة، والعلم ليسمو إلى أعلى القمم؛ لأنه أدق أوتار العقيدة تأثيراً في النفس، والمدخل الأساسي لبناء الشخصية الإنسانية، فهل مازلنا نعمد إلى التجاهل؟ وهل يبقى القرآن كالكنز المفقود حاضراً في الشكل غائباً في المعنى؟!

هُمومٌ تربويةٌ

(فصل الربيع وجماله)

خلق الله ﷻ الإنسان بمراحل تكوينية، فبعد أن أخرجه من ظلمات ثلاث، احتاجت الحياة إلى الحراك الديناميكي؛ لأن السكون والركون ليس من صلب خَلْقه للإنسان، وإلّا لم تُبنَ الأمم والحضارات؛ ولأن الحراك يمنح القدرة والإرادة ليكونا مفتاح تغيير لواقع الحياة السلبي والسيّئ نحو واقع أفضل، ولأن الله ﷻ منح الإنسان الأهداف والمطامح والقوة والطاقة لهزم المستحيل ولمواجهة الصعاب وتحدي الظروف، لا أن يقف الإنسان متعللاً بالإخفاقات، فالمحاولة في التغيير متاحة، وهي وسيلة واضحة نطق بها القرآن الكريم، إذ قال تعالى: ﴿.. إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ..﴾ (الرعد:١١)، آية اتفقت مع الواقع الانكليزي، فنسجت شخصياتها في حكاية رجل ضرير كان كلّ ما يملك قبعة سوداء هي التي تطعمه عن طريق ما يُلقى فيها من دريهمات قليلة يقتات بها، ولوحة تمثل لسان حاله الذي بات يضجر من حروفه (ساعدوني أنا أعمى)، لكنه بات يحتفظ بابتسامة الأمل التي يمتلكها عند سماعه لرنين النقود المعدنية في قبعته التي لفتت نظر عابر السبيل، والذي كان يمتهن مهنة إخراج الإعلانات وبين ابتسامة الضرير التي كانت ترتسم على وجهه حينما يسمع رنين النقود أراد البحث عن محفز ليكون مادة غنية للإعلان عن حالة الرجل، فحاله لن يتغير والقبعة ما زالت رفيقة دربه، لكن اللوحة هي المحفز الذي وجد المخرج أنها سوف تغيّر حال الضرير، فكتب عليها المخرج عبارة (نحن في فصل الربيع وأنا أعمى ولم أرَ جماله) إلّا أنّ الضرير افتقد سماع رنين النقود المعدنية، وتغيرت ابتسامته إلى حزن حتى تحسس الضرير قبعته؛ ليجدها مُلئت بأوراق نقدية، وأخذ يسترجع ذاكرته منذ متى حدث التغيير؟؟!!

تذكر منذ أن جاء رجل وخطّ كلمات لم يعرف ما هي سوى صرير القلم الذي استدلّ عليه في تغيير حاله، فازداد فضولاً ليسأل الضرير أحد المارّة عن ما كُتب على اللوحة، فقال: (نحن في فصل الربيع وأنا أعمى ولم أرَ جماله)، فعرف الأعمى أن الحال هو باقٍ؛ لأنه قدر الله ﷻ، لكن الأسلوب والطريقة هي التي تمكننا من التغيير.

هِباتٌ نفسيةٌ

قطار العمل

لتحقيق أيّ هدف أو إنجاح أو مسعىً لابدّ من عملٍ فكريّ سابق، وهو التخطيط، فمن خلاله تضبط الأدوات واللوازم والاحتياجات المطلوبة لإتمام أيّ عمل، فالتخطيط هو بمثابة قاطرة القيادة في قطار العمل المتكامل للوصول إلى الهدف المنشود.

وقد يكون التخطيط تخطيطاً ذهنياً كالتحضير العقلي، والتهيئة الشعورية، والتحفيز السلوكي المناسب، إذ يعدّ أحد مؤشرات النجاح والتوفيق والإنجاز، وقد يكون عملياً بحيث يرصد الشخص الأهداف والمواقف والأدوات واللوازم، وقد يتوقف التخطيط بقاطرته ليستحضر المعوقات التي يمكن أن تحول بينه وبين تحقيق أهدافه أو تأخرها، فهل حفّزنا عقولنا للتخطيط، ولأهداف جديدة تسرع في قطار عملنا من دون توقف!

المُتسوِّلون

وسن نوري الربيعي

لم أرها تتردّد في إعطاء الصدقة، والحرص على تفقّد من تقابله في الطريق من الفقراء والمساكين، بل تحاول أن لا ترد سائلاً..

فقلت لها: إن هذه مبالغ صغيرة لا تسد رمقاً ولا تطفئ لهيب محتاج ويمكن بدل ذلك تخصيص صندوق في بيتك لجمع هذه الصدقات حتى تصبح مبلغاً يستفيد منه الفقير المحتاج فعلاً.

فردّت، بأنّها فكرة جيّدة وسأعمل بها لمساعدة العوائل المتعفّفة، ولكني لن أدع هؤلاء الفقراء والمساكين الذين يفترشون الطرقات يُريقون عليها ماء وجوههم التي أكرمها الله تعالى وجعلها أشرف من الشمس والقمر، فعلينا أن نكرمهم ونرفع شيئاً من معاناتهم.

فقلت: هذا صحيح ولكن يجب أن لا نشجع على التسوّل؛ لأنه ضرر على المجتمع وعنوان للانحطاط والتأخر، ولا نغفل أن الإسلام كما حبب إلينا دفع الصدقة ورغّبنا في بذلها وعرّفنا أثرها في النفوس والمجتمعات كذلك نهى عن السؤال من غير حاجة.

فقد نهى الرسول ﷺ عن التسوّل بأساليب شتّى، فقال ﷺ: "من استغنى أغناه الله، ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لا يسد أدناها شيء.."[1].

والغريب أن المتسوّل يسأل الناس إلحافاً باسم الدين والنبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام ويستشهد بأقوالهم في مدح المتصدّق، ثم يتجاهل ما قالوه في ذم المسألة والسائل! والبعض يسأل الناس باسم الإمام علي عليه السلام وهو عليه السلام أبى أن ينزل ضيفاً على أحد الأنصار في المدينة يوم الهجرة كما فعل المهاجرون جميعاً، وعمل عند يهودي يسقي بتمرة واحدة عن كلّ دلو!

فقالت: إن الإسلام حث على الصدقة وأمر بها ونهى عن رد السائل كلّ هذا لسدّ حاجة مؤقتة لا يمكن سدّها بغير العطف والإحسان، وماذا يصنع المريض الذي لا يجد الآن ثمن الدواء؟ وهل يستطيع الجائع تأجيل جوعه؟ ماذا يصنع هذا المسكين إذا لم يجد المحسن؟ هل ينتظر حتى توجد المشاريع وتخصّص الميزانيات وتتغيّر الأوضاع والقوانين.

فأجبتها: لقد صدقت في كلّ ما قلت ودعيني أختم حوارنا بحسرة، فقد نجد من المتسولين في بلد نبيّ الرحمة ﷺ ما لا يوجد في أي بلد آخر، هذا البلد الذي يصدر الرفاهيّة للعالم!.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٦، ص٢٤٣.

سِياسةُ السّيّدةِ الزَّهرَاء عليها السلام

نرجس مهدي

إن ما تكل عنه ألسن فحول الفصحاء، وتقف دون بلوغ غايته الأفكار وفطاحل البلغاء، ويخشى عن خوض لجج معانيه كلّ مصقع من المتكلّمين والخطباء ما خطبته الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام بعد ظلم ظالميها وغصب غاصبيها ما أقطعها صلى الله عليه وآله من فدك، فقد ألقت عليهم الحجّة، وأبانت لهم المحجّة، وألقت معاذيرها يوم تأتي كلّ نفس تجادل عن نفسها، فما رعوها حقّها ولا أصدقوها بيّنتها، بل أنكروا وراثتها وأكذبوا شهادتها وهي ابنة الصادق الأمين صلى الله عليه وآله، فصاروا إلى غضبها أقرب منهم إلى رضاها، وقد سمعوا أباها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يقول: "إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها"(١)، ولكن ختم الله على قلوب القوم وأسماعهم وغشي على أبصارهم وأفئدتهم، فلما وصل الأمر الزبى، خرجت إليهم داعية إلى حقها، فأقرعت لهم العصا، وأبانت عمّا في قلوبهم من الخنا، خطبتهم خطبتها الغرّاء، فلما رأت تقاعسهم عن نصرتها، وأحجامهم عن معاضدتها شكت أمرها وأمرهم إلى ربّها، وجعلته الحكم بينهم وبينها.

دخلت مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام مع جماعة من النساء إلى المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، هنا نسأل سؤالاً: لماذا اختارت البضعة الطاهرة المسجد من دون غيره؟

الجواب: اختارت المسجد؛ لأنه هو المركز الإسلامي يوم ذاك، ومجمع المسلمين، كما أنها اختارت الوقت الذي يكون المسجد فيه غاصاً بالناس من المهاجرين والأنصار.

مسألة: هل يستحب طرح القضايا في المسجد؟(٢)

الجواب: نعم يستحب طرح القضايا الهامّة في المسجد؛ لما فيه من إعطاء المحوريّة للمسجد في حياة الناس، ولأنه اقرب إلى عناية الله تعالى ولطفه، ولأنه يحمل روحانيّة وتذكيراً بالخالق المتعالي وهو أدعى لقبول الحق والبعد عن الباطل، وكذلك يستحّب طرح القضايا المهمّة أمام الناس، فإن فيه إرشاداً للجاهل وتنبيهاً للغافل، وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر وقد قامت عليها السلام بطرح ظلامتها في المسجد وأمام الناس. وحينما دخلت عليها السلام (نيطت دونها ملاءة).. ومعنى نيطت أي علّقت، أي ضربوا بينها وبين القوم ستراً وحجاباً فجلست عليها السلام في المكان المخصّص لها والمعّد خلف الستار، ولعلّ دخولها يوم ذاك كان لأول مرّة بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وهنا عندما جلست عليها السلام أنّت أنّة، فلا عجب أن هاجت بها الأحزان. وهذه الأنّة لا نعلم ما حوت من معانٍ حتى أجهش القوم بالبكاء؟! هل سمعوا صوتها فتذكروا صوت النبيّ صلى الله عليه وآله؟ هل تذكروا ما أوصاهم الرسول بهذه البضعة الطاهرة التي أخذ حقها وجاءت اليوم تدافع عنه وتطالب به؟!

هل كانت دموع الندم لتخاذلهم مع بيت النبوة؟! وهذه أنّة واحدة أبكت العيون فارتفعت أصواتهم من التوجع، فلماذا كانوا يتأوهون ويشكون من بكائها على والدها؟! ولماذا منعوها من البكاء وأخرجوها خارج المدينة؟!

مسألة: هل من الضروري فضح السلطات والطغاة؟(٣)

الجواب: نعم من الضروري فضح السلطات الجائرة ورجالاتها وتربية الناس على ذلك، وهو مصداق قول رسول الله صلى الله عليه وآله: "..إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر"(٤)، ويجوز المطالبة بالحقّ ماديّاً كان أو معنويّاً.

ولا يخفى أن السّيّدة الزهراء عليها السلام كانت تهدف من موقفها وخطبتها - بالدرجة الأولى - هدفين هما أهم من الجانب المادي:

الأول: كشف القناع عن الحقيقة وإثبات أن الحق في أمر الخلافة مع الإمام عليّ عليه السلام عبر الاستدلال والمطالبة بحقه.

والثاني: نتائج معنويّة وتاريخيّة عبر فضح الغاصبين إلى يوم القيامة، ورسم المقياس لتمييز الحق عن الباطل، وتربية الأمّة على التصدّي للجور، وعدم السكوت عن الحقّ، والتضحية بكلّ غالٍ ونفيس في سبيل ذلك.

(١) الأمالي للمفيد: ج١، ص٥٧. (٢) من فقه الزهراء: المجلد الثاني، ص٨٧.
(٣) من فقه الزهراء: المجلد الثاني، ص٦٨. (٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٥٦.

العِلاجُ بالصَّدماتِ الكَهْربائيّةِ

د. عامر الحيدري / أخصائي أمراض نفسية

هو أحد أنواع العلاج غير الدوائي المستعمل في علاج بعض الأمراض النفسية وبخاصة الكآبة، وتعتمد فكرة العلاج على تحفيز صناعي لحالة الصرع بواسطة تمرير تيار كهربائي خارجي (بفولتيّة واطئة) إلى خلايا الدماغ ولا يُعرف حتى هذا اليوم الأسلوب الدقيق الذي يسلكه هذا التحفيز في تحسين أعراض الكآبة علماً أنّ هناك الكثير من النظريّات حول هذا الأمر إلّا أن أيّاً منها لم تستطع بشكل قاطع أن تفسّر كيفيّة تأثير التيّار الكهربائي الخارجي في تحسين أعراض الكآبة، وتم التوصل إلى اكتشاف فعاليّة هذه الطريقة بالصدفة بعد أن لوحظ تحسّن في المزاج بعد نوبة الصرع في الأشخاص الذين كانوا يعانون من مرض الصرع فضلاً عن الكآبة. وبدأ التفكير في تحفيز حالة الصرع بصورة اصطناعيّة لعلاج الكآبة في الثلاثينيات.

كان العلاج بالصّدمات الكهربائيّة يستخدم في السابق لعلاج مرض فصام الشخصيّة فضلاً عن الكآبة، ولكن التجارب أثبتت أنها ليس لها أيّ دور علاجي في مرض فصام الشخصيّة، وفي الوقت الحالي تستعمل الصدمة الكهربائيّة في علاج الحالات التالية:

- الكآبة الشديدة التي لم تتحسن بالعلاج الدوائي والعلاج النفسي.
- الكآبة الشديدة المصحوبة بأفكار جدية بالانتحار، حيث لا يمكن الانتظار مدة طويلة لتبدء مفعول الأدوية التي تستغرق عادة (٤ - ٦) أسابيع.
- حالات الكآبة الشديدة التي لا يمكن معها استعمال الأدوية المضادة للكآبة بسبب أضرارها الجانبيّة، منها على سبيل المثال الأم الحامل في الشهور الأولى حيث يعدّ العلاج بالصّدمات الكهربائيّة أفضل من الأدوية التي تكون عادة ذات تأثير سيئ في الجنين.
- تحسين أعراض الابتهاج غير الطبيعي في مرض تعكر المزاج الثنائي القطب للسيطرة السريعة على تصرفات قد تعرّض حياة المريض أو المحيطين به إلى خطر نتيجة التصرفات الطائشة للمريض.
- حالات ما يُسمى بالتشمّع أو التخشّب حيث يفقد المريض لأسباب نفسيّة القدرة على الحركة فيبقى في مكانه لساعات طويلة بدون أي حركة أو استجابة لأي تحفيز خارجي، ويحدث هذا في بعض أنواع الفصام والكآبة الشديدة.

يتم تحفيز الصرع الاصطناعي عادة بإمرار ما مقداره (٠،٩) أمبير من التيار الكهربائي عن طريق أسلاك مربوطة بجبهة المريض، ويعتمد اختيار الجهة (اليمنى أو اليسرى) حسب الجهة المهيمنة على حركة الأطراف، وتُستعمل عادة الجهة اليمنى من الصدغ في الأشخاص الذين يستعملون اليد اليمنى؛ لأن نصف الدماغ الأيمن يسيطر عادة على حركات الجزء الأيسر من الجسم. بعد تمرير هذه الكميّة من التيار الكهربائي خلال أنسجة الدماغ يمرّ الشخص بحالة تقلّص شديد لجميع العضلات في الجسم مدة عدة ثوانٍ لتبدأ بعدها نوبة الصرع التي هي عبارة عن اهتزازات شديدة لجميع أطراف الجسم هذا إن لم تستعمل مواد التخدير العام التي تحول دون حصول هذه المرحلة علماً أن استعمال مواد التخدير العام حاصل الآن في معظم دول العالم، وهو يجعل عمليّة تقلّص العضلات أقل حدّة.

من أهم الأعراض الجانبية لهذا النوع من العلاج:

فقدان الذاكرة مدّة قصيرة لأحداث جرت قبل الصدمة الكهربائيّة وبعدها بدقائق أو ساعات، وشعور بألم في العضلات نتيجة التقلصات الشديدة. والمانع الوحيد علميّاً من استعمال هذا النوع من العلاج هو وجود ارتفاع في الضغط الداخلي للدماغ نتيجة الأورام على سبيل المثال.

للعلاج تأثير إيجابي وسريع في ما يقارب من ٧٠٪ من المصابين بالكآبة، وهناك جدل كثير حول الأضرار الجانبية لهذا النوع من العلاج الذي يعدّه البعض علاجاً وحشيّاً، ولكن العلاج يُستخدم حتى الآن في أكثر الدول تقدّماً من الناحيّة الطبيّة.

عَوَاملُ بِيئِيّةٌ تَضُرُّ بِصِحَّتِك

د. زينة نوري الجبوري

أضرارُ ورقِ الألمنيومِ:

ما دام ورق الألمنيوم يُستخدم لحفظ الطعام من دون ملامسته فلا ضرر منه أمّا إذا لامس الطعام مباشرة وبخاصّة في وجود سخونة فهناك أضرار محتملة من أبرزها تسرّب جزء من المعدن (معدن الألمنيوم) إلى الطعام، وهو من المعادن الثقيلة الضارّة بصفة خاصّة بالجهاز الهضمي حيث يحفّز على النشاط الزائد للطفل ويجعله ضعيف الانتباه، وهو كذلك من العوامل المرتبطة بمرض الزهايمر؛ لذا يفضّل عدم استخدامه إلّا عند الضرورة، والابتعاد عن الأنواع الرديئة التي تكون عادة منخفضة الثمن، أمّا الأنواع الجيّدة فتعرف باسم (Non-PVC) (Non-polyvinyl chloride)، والأفضل تجنّب استخدامها في حفظ الأغذية الساخنة؛ لأن ارتفاع الحرارة يحفّز على حدوث تفاعلات كيمياويّة بين الورق والطعام وبخاصّة الأغذية الدهنيّة.

سبب الحساسيّة قد يكون في فراش النوم:

حينما يأتي المساء نلاحظ زيادة أعراض الحساسيّة الموجودة، وقد تظهر أعراضُ حساسيّة مثل الحساسيّة الصدريّة (ضيق النفس) أو الحساسيّة الأنفيّة (انسداد الأنف) أو الحساسيّة الجلديّة كالحكّة وربّما تظهر الحساسيّة عقب الاستيقاظ من النوم في صورة انتفاخ الوجه وبخاصة تحت العينين، فقد يكون الفراش سبباً خفيّاً وراء حدوث الحساسيّة، حيث إن العثّة - وهي حشرات صغيرة جداً – تميل إلى الانتشار والتكاثر بين ثناياها وربّما يوجد منها الملايين التي لا تراها ولا تدرك وجودها، والتي تتغذى على خلايا الجلد المتهالكة والميتة في أثناء النوم.

والحل لهذه المشكلة هو تعريض الفراش لأشعة الشمس والتخلّص من الحاشية القديمة له أو غسلها باستمرار، والاهتمام بتهوية الغرفة، وتبديل الشراشف باستمرار.

الهاتفُ المحمولُ وصِحتك:

الهاتف الجوال وأجهزة المايكروويف وكلّ وسائل الاتصال اللاسلكية مثل تكنولوجيا الـ (Bluetooth) تصدر ما نسميه ترددات إشعاعية كهرومغناطيسية (EFM)، والتعرض الزائد لهذه الموجات يُحدث تغيرات في المخ مشابهة للتي تحدث مرض الزهايمر الذي يتميز بحالة من النسيان الشديد، وكذلك يحدث زيادة قابلية الاستجابة لأورام المخ الخبيثة (سرطان المخ)، وكذلك سرطان الدم. وأهم شيء هو مقدار التعرّض لهذه الموجات التي تُقاس بوحدة (المايكروتسلا MT). وهناك اختلاف دولي في كمية الوحدات التي تصدرها الهواتف الجوالة مثلاً: سويسرا توجد فيها ضوابط شديدة فتصدر كميّة في حدود ٤ وحدات (٤ MT)، بينما في انكلترا تصل كميّة الوحدات إلى (٣٠٠ – ٥٠٠) وحدة؛ لذا فمن الأفضل التقليل من استعمال الهاتف الجوال، وعدم وضعه بملامسة الجسم في أثناء حمله، أو في حجرة النوم لتجنّب الترددات.

الوضعُ الصَّحيحُ للرِّضاعةِ

د. غزوة سعدي باسم د. مي كامل سعيد
دائرة صحة كربلاء / شعبة التغذية

الوضع المناسب للرضاعة مهم للطفل وللأم ليكون الأمر مريحاً لكليهما فإذا كان إرضاع الطفل مريحاً للأم ولا تشعر الأم معه بالألم وتبدو عليها السعادة وكان الطفل يرضع رضعات طويلة وكبيرة ويكون جسمه كلّه متجهاً نحو الأم فسيكون هذا الطفل جيد التعلّق بالأم، أمّا إذا كان الرضاع مؤلماً وغير مريح فالغالب أن يكون تعلّق الطفل بأمه غير جيد، فيجب مراعاة الوضع المناسب في الرضاعة، وهو مراعاة الأمور الآتية حين الرضاعة:

- ينبغي على الأم الانتظار حتى يفتح الطفل فمه بالكامل.
- ملامسة ذقن الطفل للأم.
- انقلاب الشفّة السفلّى للخارج فيجب عدم ثنيها إلى الداخل.
- زيادة مساحة الهالة فوق فم الطفل عنها في أسفله.
- أن يكون رأس الرضيع وجسده على استقامة واحدة.
- أن يكون رأسه موجهاً للثدي، وأنفه مقابلاً للحلمة.
- أن تحتضن الأم جسمه بحيث يكون ملاصقاً لجسمها، فينبغي عليها تقريب طفلها وليس نفسها.
- إذا كان الطفل حديث الولادة ينبغي على الأم إسناد مقعد رضيعها وليس إسناد رأسه وكتفيه فقط.

وحين عدم تطبيق هذه الوضعيّة في الرضاعة سينتج سوء تعلّق الرضيع بالثدي ومن ثمّ سينتج:

١. تقرّح في الحلمة.

٢. عدم تفريغ اللبن بالكامل.

٣. قلّة إفراز الحليب وضعف ظاهري في توارد الحليب، ومن ثَمّ لا يشبع الرضيع ويزداد طلبه للرضاعة ويشعر بالإحباط ويرفض الرضاعة.

فالتعلّق غير الجيد بالأم ينتج إرضاعات متكرّرة وغير فعالة، صحيح أن زيادة عدد مرّات الرضاعة تنتج المزيد من الحليب ولكن إذا كانت وضعيّة الرضاعة صحيحة وكان الرضاع فعّالاً مع السماح للرضيع بالاستمرار في الرضاعة بالتناوب حتى النهاية فحينذاك يؤدّي تكرار الرضاعة إلى زيادة إفراز الحليب، والطفل الذي يرضع بفعاليّة قد لا يرغب في تكرار الرضاعة، هذا مع أن الفاصل الزمني بين الرضعات قد لا يكون منتظماً، أمّا إذا رغب الطفل في الرضاعة مرّة كلّ أقل من ساعة فإما أن يكون تعلّقه بالأم سيئاً وإما أن تكون رضعاته قصيرة جداً بحيث لا يتمكن من تفريغ الكثير من الحليب، فزيادة مرّات الرضاع لن تؤدي إلى زيادة الحليب الذي يحصل عليه حتى يتم تصحيح الظروف الأخرى.

يحبّ قراءة الكتب وقد خصّصتُ له ركناً من أركان مكتبتي يضع فيه كتبه الخاصّة وشجّعته على اقتناء الكتب، لأنني أحاول تعليمه طريقة البحث والتقصي عن الأحاديث أو عن تفاسير بعض الآيات القرآنيّة.

هديّةُ الإمامِ السجادِ عليه السلام

الاسم: (محمد باقر) فالح حسين علي الشمري.

ابتدأت أم محمد باقر كلامها على ولدها بقولها: إنه هديّة من سيّدي ومولاي الإمام السجاد عليه السلام، فقد بقيت أعاني من الحرمان من الذريّة مدة (٥) سنوات، حتى طالتني معجزات أهل البيت عليهم السلام فرزقت بولدي محمد باقر الذي كانت ولادته في نفس يوم ولادة الإمام الباقر عليه السلام.

وقد لاحظت عليه بوادر الذكاء الواضحة، فمنذ أن بلغ العام الأول من عمره بدأ يردّد معي مفردات دعاء كميل الذي كنت أقرأه بصوت عالٍ، وفي عمر الـ (٥) سنوات وقد أكمل حفظ سورة يس، والرحمن، والنبأ، وكان يحسن الوضوء والصلاة، والآن عمره ١٠ سنوات أكمل حفظ الجزء الثلاثين من القرآن ومنتصف سورة البقرة وما زال مستمراً بحفظها، كما أنه يحفظ (دعاء الندبة ودعاء العهد ودعاء كميل ودعاء الصباح) عن ظهر قلب. وهو متميّز في المدرسة ففي كلّ سنة يحصل على المرتبة الأولى وترشحه المدرسة ليشارك في المسابقات التي تُقام بين المدارس في حفظ القرآن الكريم وكذلك في إلقاء الخطب في يوم الخميس في المدرسة، وهو كذلك يُساعد أصدقاءه في شرح المادة الصعبة عليهم في وقت الفرصة.

في العطلة الصيفيّة أضع له برنامجاً خاصاً لتعليمه، إذ أخصّص له أربع ساعات لحفظ القرآن الكريم، وتكون هذه الساعات متفرّقة لكي لا يمل.

سَامِحوني يا أحبَّتي

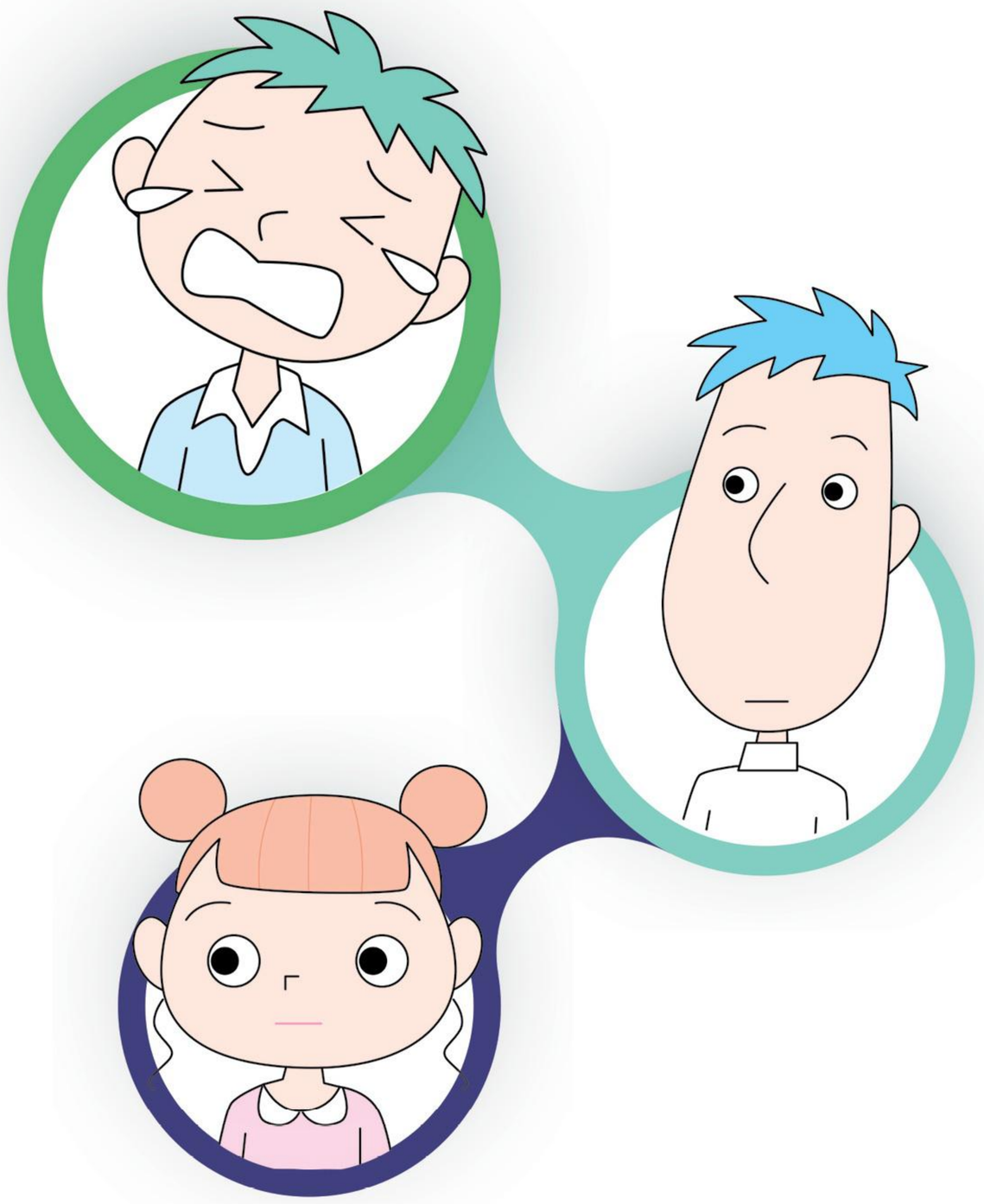

اتّفقت الأسرة على الذهاب إلى متنزّه جميل، فيه الأشجار والألعاب والشلّالات الجميلة، أخذ أحمد ومحمد ولبنى يحضرون أدوات الرحلة فأخذوا معدّات الشواء، أما مهنّد فلم يساعدهم في شيء، إلّا أنه أحضر الكرة، وكلما طلبت منه أمّه شيئاً يتشاغل بها، وكأنه لا يسمع نداء أمّه، وصلت الأسرة إلى المتنزّه وبدأ الأولاد بمساعدة والدهم بإنزال الأغراض عدا مهنّد الذي أخذ الكرة وبدأ يلعب بها، ناداه والده وقال له: ساعدنا أولاً ثم العب كما شئت، قالت له أخته لبنى: يا مهنّد، لا تكن أنانياً، ساعدنا أولاً، أخشى أن يغضب الله عليك لأنك أغضبت والديك، ويحرمك من متعة التنزّه، ضحك مهند ضحكة استهزاء، ورمى الكرة بعيداً، وأخذ يلحق بها، وفجأة جاءت سيارة مسرعة، كادت تدهس مهنّداً لولا لطف الله، ولكنها أوقعته أرضاً، وسالت الدماء من جرح في ركبتيه، وبدأ يصرخ من الألم كي يُساعده أبوه وإخوته، ركضت الأسرة جميعها إلى مهنّد، وحمله والده وهو يحمد الله أن مرّت هذه الحادثة بسلام، غسل أبو مهنّد الدماء عن رجله، وضمّدها له، نظر مهنّد إلى لهفة أهله عليه من حوله، وشعر بتأنيب الضمير لأنه لم يسمع كلامهم ولم يساعدهم وكأنه غريب عنهم، فبكى وهو يقول: سامحوني يا بابا، ويا ماما، ويا إخوتي، كنت دائماً أنانيّاً معكم، لقد عاقبني الله لسوء تصرّفي معكم، إن الله لا يحبّني قالت أم مهنّد وهي تبكي من الفرح: لا يا حبيبي، الله يحبك، ويحبك كثيراً، لأنه نبّهك على سوء خُلُقك عن طريق هذه الحادثة الفظيعة، وعليك أن تسجد سجدة شكرٍ لله لأن الله نجاك من حادث مروّع.

بتصرف

«الألمُ» والغموضُ الذي يحيطُهُ

سدل أحمد

بعد مضي مئات الآلاف من السنين على وجود الإنسان في هذه الحياة تمكّن من معرفة ماهية جسمه بشكل دقيق ومفصّل، والتوصّل لأدق العمليّات الحيويّة التي تجري بداخله، ومراقبته عن كثب، ومعرفة الداء وكيفيّة صنع الدواء، والغذاء والماء ودورهما في الجسم، وعلى الرغم من كلّ ذلك التقدّم والمعرفة التي تم تحقيقها فإنه لا تزال هناك بعض الأسئلة البسيطة التي لم تتحقق لها إجابات محكمة ومنها: ما هو الألم تحديدًا؟ وكيف يحدث؟ ولماذا نشعر به؟ وهل نشعر به جميعاً بالطريقة نفسها أو يختلف من شخص لآخر؟ أسئلة لم يتمكّن العلم والعلماء من الإجابة عنها. ولم يمكنهم الاتّفاق على ماهية الألم حتّى اللحظة، فهو أمر معقّد يحتاج إلى جهود لإيجاد تعريف واضح له، وهو أكثر من مجرّد نبضات عصبيّة أو تنبيهات حسيّة، ويكون معقّداً وخليطاً من المشاعر والأحاسيس والثقافات والخبرات والمعتقدات الروحيّة والحسيّة.

فالألم هو عبارة عن إحساس غير مريح، واستجابة عاطفيّة وشعوريّة لذلك الإحساس، مشترك بين كلّ البشر، ويصنف إلى:

١. **الألم اللحظي الحاد** Acute: هو ما تشعر به عندما تصيب المطرقة إصبعك بدلًا من المسمار أو عند التواء كاحلك أو عندما يحترق جزء من جسدك، ويعتمد على الخلايا العصبيّة المسؤولة عن نقل الألم Nociceptive، حيث تحمل الخلايا الأكبر حجماً إشارات الألم بسرعة أكبر إلى الدماغ، وتتسبب في الشعور بالألم الحاد أو الوخز اللحظي.

٢. **الألم المزمن** Chronic: عبارة عن ألم مستمر طويل الأجل وأكثر إحباطًا، قد يحدث نتيجة إصابة ما، أو عدوى فيروسيّة في الأعصاب، أو ضرر عصبي للمفاصل وتنكس وضمور العظام. يطلق على أحد أنواعه Neuropathic، ويحدث نتيجة تلف الأعصاب وليس نتيجة الإصابة الفعليّة التي أدت إلى ذلك، وهناك دراسات حديثة تشير إلى أن هذا الألم يمكن أيضاً أن ينتقل عبر الأعصاب الأخرى غير التالفة، ويعتمد على الخلايا الصغيرة أو الرفيعة التي تسبب الألم المستمر الذي يصعب تحمّله.

في الوقت الحالي العلماء يقتربون من فهم طبيعة الألم عن طريق تحليل أنواع الألياف العصبيّة التي تقوم بنقله، وطريقة وصول تلك الإشارات إلى الدماغ، وكيفيّة معالجته لها، والأعصاب الموجودة في أجسامنا تقوم بدور مهم جدّاً وهو أنها تخبرنا بوجود خطر ما كما في حالة الاقتراب من سطح ساخن أو في حالة رغبة الجسم في الراحة أو العلاج. وآلاف النهايات العصبيّة المسؤولة عن الشعور بالألم يمكن أن تجدها في مساحة صغيرة جدّاً في إبهامك أو فقرات العمود الفقري أو أي مكان آخر في جسدك. وهناك أنواع كثيرة من الأعصاب منها ما يشعر بالبرودة ومنها ما يشعر بالحرارة أو الضغط أو الألم، وتلك المسؤولة عن الشعور بالألم يُطلق عليها Nociceptors، وتجدها بكثرة في الأطراف والأصابع حيث تكثر الإصابات، وتطلق هذه الأعصاب إشاراتها نحو العمود الفقري وعندما يصبح مسبب الألم أقوى تزيد من سرعة الإشارات التي ترسلها ومن كثافتها في الحبل الشوكي، تتسبب هذه الإشارات الكهربيّة في إفراز مواد كيميائيّة تسمى الناقلات العصبيّة Neurotransmitters، وتقوم بتنشيط خلايا عصبيّة أخرى تعمل على معالجة تلك المعلومات وإرسالها إلى الدماغ، واعتماداً على مدى شدة مسبب الألم يتم تحديد السرعة التي سيتم بها إرسال تلك المعلومات إلى الدماغ ليتخذ الاستجابة المناسبة.

ثم يتم معالجة إشارات الألم في منطقة المهاد thalamus في المخ، ثم يقوم المهاد بنقل الإشارة إلى ثلاثة أماكن وهي:

١. Somatosensory cortex (physical sensation): قشرة الدماغ أو لحاؤه المسؤول عن الشعور المادي.

٢. Limbic system (emotional) feeling: النظام الحوفي المسؤول عن الشعور العاطفي.

٣. Frontal cortex (limbic system): القشرة الأمامية، ويقوم الدماغ بعد ذلك بأخذ الإجراءات المناسبة للابتعاد عن مصدر الألم أو القضاء عليه، وقد يفرز موادّ لتخفيف الألم مثل الإندورفين endorphins في حالة الألم المزمن الذي لا يكون له سبب واضح، وفي أغلب الأحوال يكون الأمر أكثر تعقيداً، ولا يسهل فهمه.

تَرتِيبُ المُستَنَداتِ بِحسَبِ اسمِ الكَاتبِ في مُعالجِ النُّصُوص (Word)

إعداد: نور محمد العلي

إذا كنت ممن يعمل على برنامج الوورد بصورة مستمرة وتحتاج إلى السرعة القصوى للوصول إلى أي ملف فلك طريقة تقتصر عليك الوقت والجهد، كما تعلم عندما تعمل على برنامج الوورد في صنع ملف، تستطيع إضافة اسم المؤلف (Authors)، وإذا لم تغير أنت فيه فإنه يأخذ أسم المستخدم للحاسبة التي تعمل عليها وهذه الصورة تبيّن لك كيفية كتابة اسم المؤلف:

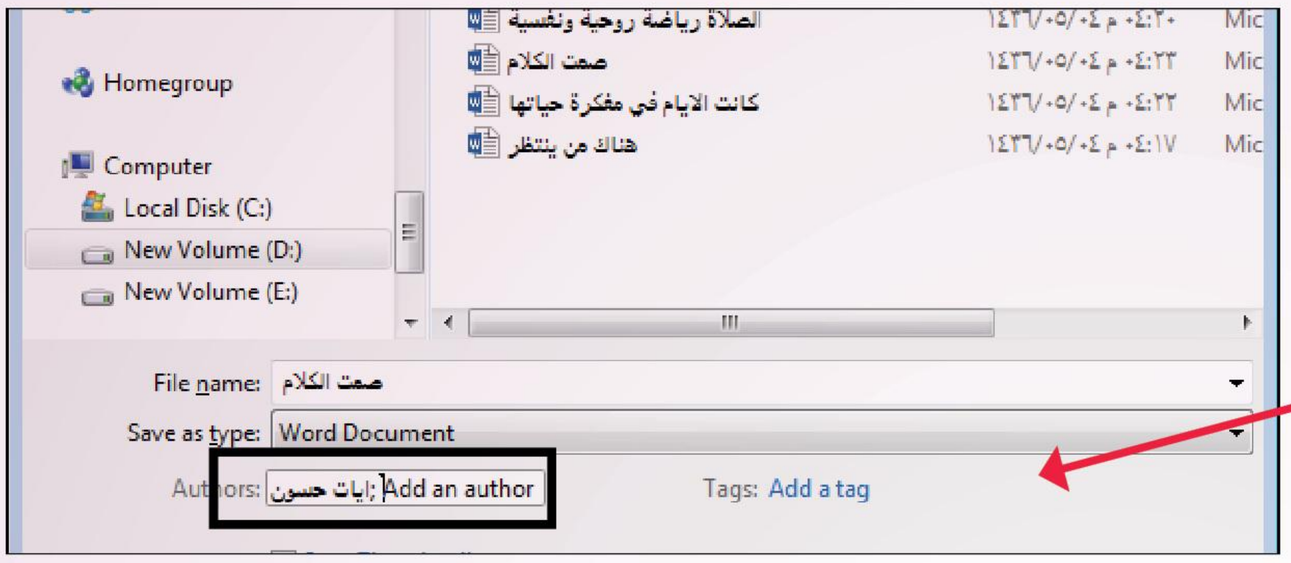

الخطوة الثانية هي إظهار اسم المؤلف في ضمن الخصائص المظهرة في واجهة المجلد عن طريق القيام بما يأتي:

١. انقر بزر الماوس الأيمن على الشريط أسفل شريط الأدوات واختر كما في الصورة:

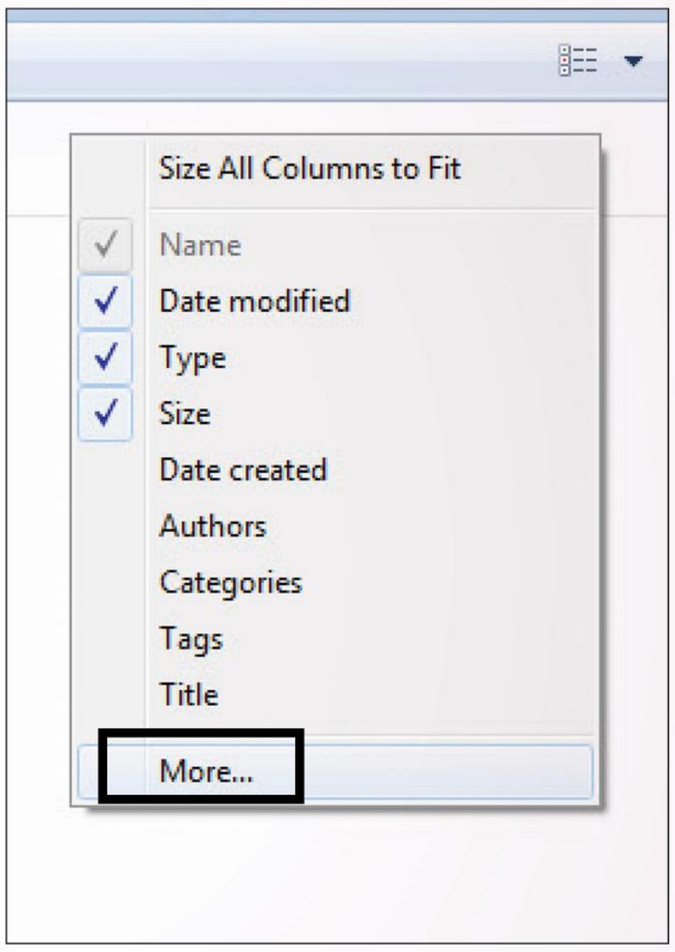

٢. بعد ذلك تظهر لك هذه الشاشة اختر كما في الصورة واضغط (OK).

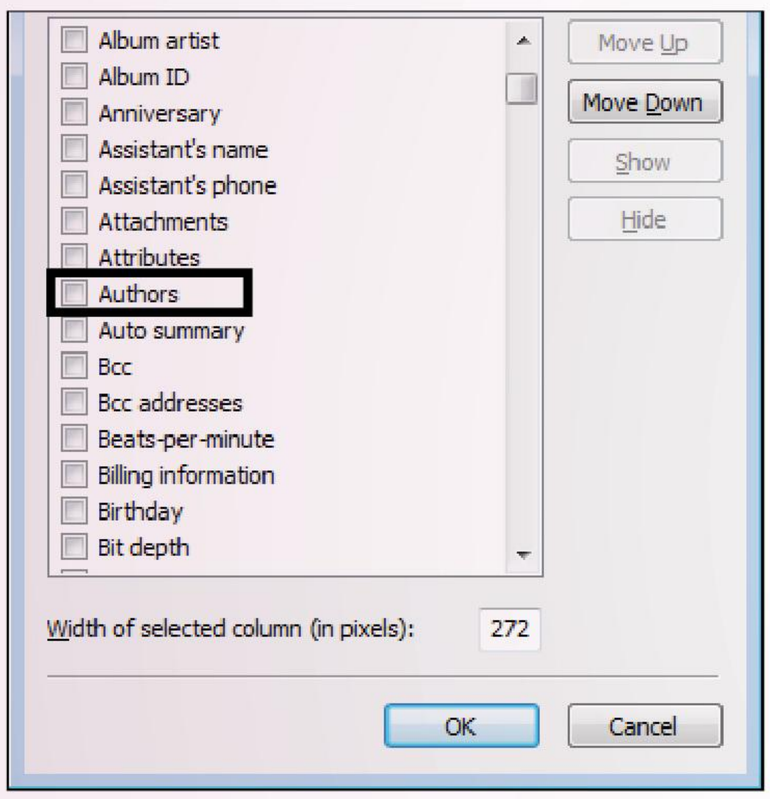

سوف يظهر اسم المؤلف كما في الصورة بعد اختيارك لطريقة العرض كما في الصورة:

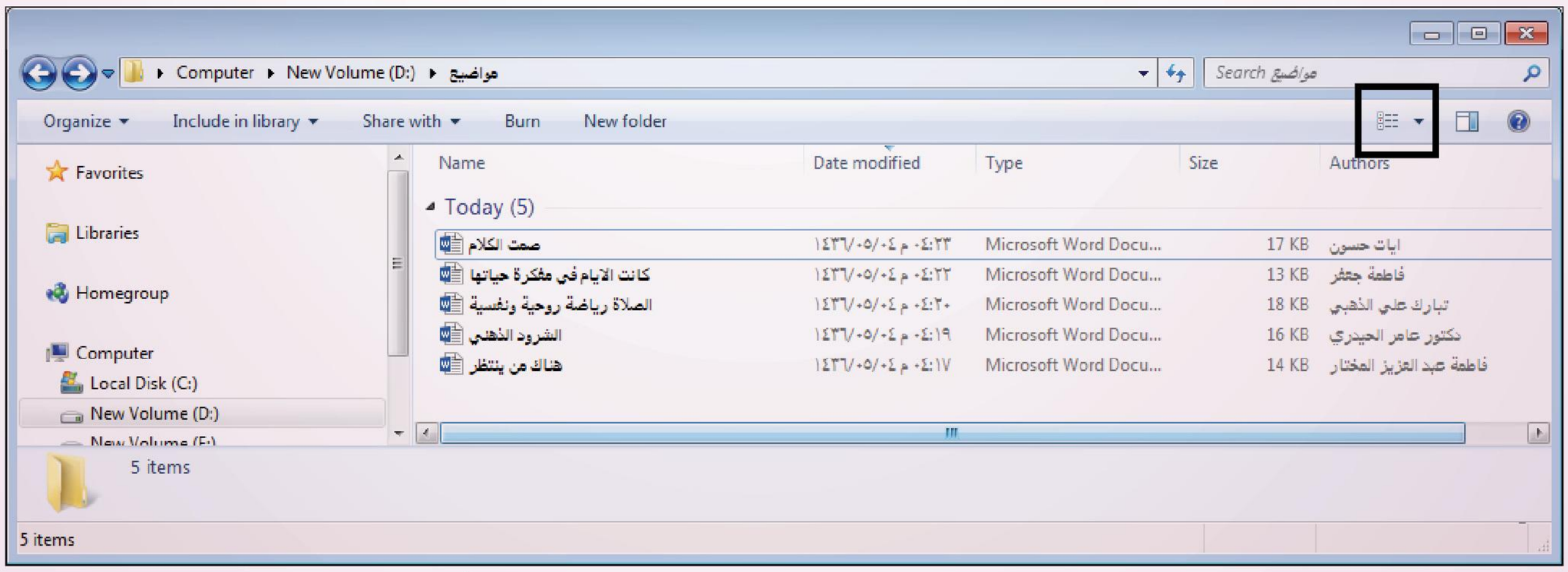

من الأمور المفيدة عند تطبيقك هذا الدرس هو إمكانيّة عرض الملفات لكاتب دون آخر وهذه الطريقة مفيدة جداً عندما يحتوي المجلد على كثير من مستندات الوورد، أمّا كيفيّة تطبيق هذا الأمر فهو بالنقر بزر الماوس الأيمن على أسفل شريط الأدوات فتظهر أسماء المؤلفين فتختار اسم المؤلف الذي تريده وبالتأشير عليه سوف ينعرض في المجلد فقط المستندات الخاصة بذلك المؤلف فقط.

زهرةٌ عراقيّةٌ

يفوحُ عطرُ أريجِها بِبلادِ المَهْجرِ

أجرت الحوار: آلاء محمد حسين

هدى الشبوط زهرة عراقيّة مواليد ١٩٨٩م أنبتت في العراق وسقيت بماء دجلة والفرات بماء القيم والمبادئ، وتفتّحت تنشر أريجها حباً وولاءً لآل البيت عليهم السلام بالولايات المتحدة الأمريكية عن طريق زهرات (who is imam Hussein) تحكي للدنيا حكاية العشق الإلهي لإمامها الحسين عليه السلام وتبدأ مشوار رحلتها خادمة في درب العاشقين، حاملة صورة الطف بين جفنيها للوصول إلى مرتبة الموالين والملبين لنداء الإمام الحسين عليه السلام في تثبيت أصول الدين بمحرّم عام ١٤٣٥هـ حين راودها شعور بضرورة القيام بواجبها تجاه إمامها عليه السلام وبمسؤولية كلّ خطوة من خطواتها التي يجب أن تكون وفق إطار إسلامي حضاري فاعل، مختارة طريق إيصال رسالة الإمام الحسين عليه السلام إلى قلوب بني البشر وعقولهم جميعاً لاسيّما المجتمع الأمريكي الذي تعيش في وسطه والذي يحمل فكرة سيئة عن الإسلام والمسلمين. فعندها تتضاعف المسؤوليّة اتجاه سمعة الإسلام التي تصبح حافزاً وباعثاً أساسيّاً خصوصاً أنها قد تعرضت لموقف مؤلم من قبل أحد الأمريكيين الذين لديهم فكرة خاطئة عن المسلمين حين صرخ بوجهها متهماً إياها والمسلمين بأنهم مجموعة إرهابيّة، فمن المؤكد أن يحصل ذلك عندما لاتصل رسالة الإسلام الحقيقية والصحيحة إلى العالم متمثلة بثقافة أهل البيت عليهم السلام وأن يكون للظلاميين دور الترويج لأفكارهم الجاهلية في نقلهم صورة الإسلام الأموي المشوه وفي سرقتهم اسم الإسلام ليكون إطاراً لأعمالهم البعيدة كلّ البعد عن الإسلام.

بدأت بالتفكير والتخطيط والتنفيذ لبعض النشاطات التي من شأنها تصحيح صورة الإسلام عند بني البشر قائلة:

(في أثناء بحثي عن نشاط في ضمن هذا الإطار اكتشفت منظمة في لندن تُدعى (Who is imam Hussein) وعرضت عليهم أن يزوّدوني بمعلومات عنهم لأكون جزءاً من حملتهم ولكن بوحي أفكاري وجهودي ونشاطاتي الشخصيّة فوافقوا على ذلك، فاتصلت بأصحابي وقررنا حينها أن نوزع مجموعة من الزهور مع كلّ زهرة بطاقة تحمل في طياتها معلومات عن الإمام الحسين عليه السلام وفي ليلتين تم كلّ شيء)، وكنّا مجموعة من جنسيات مختلفة جمعها حبّ الإمام الحسين عليه السلام فأنا العراقية الوحيدة بينهم أما البقية فكانوا من شيعة الكويت والسعودية وإيران والهند وغيرهم من الجنسيات وانطلقنا إلى الجامعة بأزهارنا الخمسمائة وقمنا بتوزيعها حيث شهدنا ترحيباً وقبولاً ممتازين، وفي شهر فبراير عام ٢٠١٤م عند المولد النبويّ الشريف شاركنا بحملة اسمها (نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله) وصاحبها شاب سعودي يعمل مع الداعية أحمد الشقيري انطلقت من مدينة فلوريدا وشاركت معها معظم الجاليات الإسلاميّة في معظم الولايات والمدن الأمريكيّة والكندية، وفي محرم هذا العام ٢٠١٤م فكرت أن أطور نشاطي وأنميه وأعمل إنجازاً جديداً خصوصاً بعد أن أعجبت المنظمة الأم بأعمالي، واختارتني لأكون ممثلة عنهم في ولاية نورث كارولينا، فكانت أول خطوة لي هي مضاعفة عدد الأزهار ثلاث مرات عن العام الماضي، وبجودة أكبر من ناحية المحتوى الفكري للبطاقة.

وهكذا أصبحت حملة الإمام الحسين عليه السلام جزءاً من كياني وشخصيتي وحلمي، أحلم بها كلّ يوم وكلّ ساعة وكلّ دقيقة كيف ستكبر وتصل رسالة الإمام الحسين عليه السلام إلى كلّ إنسان على وجه الأرض؛ فلذا قررت أن يكون لي نشاط خاص عند أيام أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، وهي حملة التبرع بالدم، أشرح من خلالها أهمية البذل والعطاء، وكيف كان الإمام الحسين عليه السلام رمزاً لكلّ ذلك وهو الذي ضحى بعائلته وأهله وأصحابه ونفسه من أجل الإنسانية وضمان حقوق الإنسان ضد كلّ أشكال الظلم عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

في قسمِ التخطيطِ.. الهلالُ الأحمرُ يؤكدُ على أهميةِ تطويرِ المدربينَ وإعدادِهم على الإسعافاتِ الأوليةِ

خاص بمجلة رياض الزهراء عليها السلام

أقامت العتبة العباسيّة المقدسة عن طريق قسم التخطيط والتنمية البشريّة برنامجاً لإعداد المدرَبين على الإسعافات الأوليّة؛ لتكون في ضمن الخطط التنموية التطويرية التي تسعى لها العتبة العباسية المقدسة ومنها تحسين ثقافة المنتسبات.

السيد (فؤاد القزويني)

وقد وضّح السيد (فؤاد القزويني) بصفته رئيس قسم التخطيط والتنمية البشريّة في العتبة العباسية المقدّسة هذه الإسهامات بقوله:

(هذه النشاطات من ضمن الخطط التنمويّة التطويريّة التي تسعى إليها العتبة العباسيّة المقدّسة كمؤسّسة تعنى بجميع مفاصل حياة الإنسان الذي هو محور الحياة والمجتمع لِما لمدينة كربلاء المقدّسة من أهمية دينيّة في العديد من المناسبات التي أصبحت بها مدينة كربلاء المقدّسة قبلة للمسلمين، فضلاً عن مراعاة التفكير الذهني للمنتسب لما له من أثر إيجابي يمنح المنتسب نشاطاً ذهنياً إلى جانب الاستفادة من الطاقات والخبرات المكتسبة..).

وكان الهلال الأحمر الجهة التي تم التعاون معها في هذه الدورة التي كانت منظمة على هيئة اختبار والتي كانت مدتها ٣ أيام، تلتها دورة للإسعافات الأوليّة

بشقيها النظري والعملي، وكان اختيار المجموعة من ضمن منتسبات أقسام العتبة العباسيّة المقدّسة.

وبيّنت السيّدة (آلاء شرارة) مدربة الإسعافات الأولية في منظمة الهلال الأحمر في مدينة كربلاء المقدسة هذه الدورة بقولها:

(إنّ من نجاح أي مؤسّسة هو دعمها بالدورات التثقيفيّة الصحيّة؛ لتجنب الوقوع في أخطاء صحية تودي بحياة الإنسان أو إعاقته، سواء أكانت هذه المساعدة للزملاء في العمل أم في المناسبات المليونيّة كأربعينيّة الإمام الحسين عليه السلام).

ووضحت الأخت سارة الحفّار/ مديرة معهد الكفيل لذوي الاحتياجات الخاصة التابع للعتبة العباسية المقدسة ذلك قائلة:

"إن الإسعافات الأوليّة بحدّ ذاتها مهمة إنسانيّة، وهي خطوة توعويّة تخدم عملنا؛ لما نتعرض له من مواقف..".

أمّا أحلام ظاهر منتسبة في حرم أبي الفضل العباس عليه السلام فإنها قالت:

"إن الدورة بمثابة تنشيط ذهني عقلي فكري، فضلاً عن كونها تصحيحاً للأخطاء الشائعة في الإسعافات الأولية، والحاجة المهمة التي نحتاجها في المواسم الدينية..".

لتنتهي الدورة بطرائق تعلم وأساليب إلقاء ممنهجة بمنهج علمي عالمي يسهمُ في تكملة البناء المعرفي للمنتسبة مختتمين أعمالهم في ٢٠١٤/١١/٢٧م.

فاطمةُ عليها السلام أُمُّ أبيها

شهد صلاح مهدي

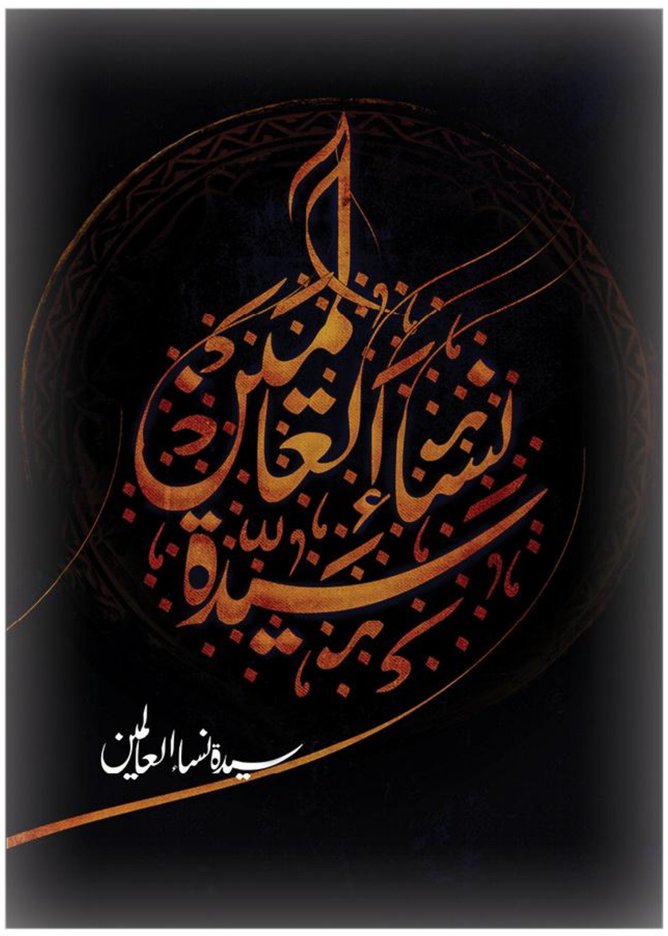

من الأوسمة الرفيعة الخالدة التي لم تمنح لبنتِ نبيّ قط غير الزهراء عليها السلام ما منحه أشرف الرسل والأنبياء لسيّدة النساء حيث كنّاها بـ (أم أبيها)، فهي كنية ما أعظمها وأجلّها، وإنها جديرة حقاً بالتأمل والتدبر، فهي تعبّر عن عمق الارتباط الروحي بين المانح العظيم والممنوحة الطاهرة.

فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: "كانت كنية فاطمة عليها السلام أمَ أبيها".(١)

لقد تبوأت الزهراء عليها السلام المقام العظيم من قلب أبيها لا لكونها ابنته فقط وإنما أراد الله لها ذلك المقام المحمود زيادةً على مواقفها، فكلمة (أم أبيها) كلمة عذبة مِن أفضل ما تفوهت به حنجرة الرسول صلى الله عليه وآله عندما قال: مرحباً (بأم أبيها) فلهذه الكلمة معنىً وأسراراً كثيرة ولابدّ من تسليط الضوء عليها.

فلنعرف أولاً ما معنى (أم)؟ إذ ورد في صحاح اللغة العربية أن معنى كلمة (أم) هو الأصل، كما عبّر القرآن الكريم عن مكّة المكرمة بأنها (أم القرى) أي أصل القرى، فبناءً على هذا أن فاطمة الزهراء عليها السلام هي الأصل، أي أصل شجرة الرسالة وعنصر النبوة.

فقد يكون هذا هو أحد أسباب تسمية الرسول الزهراء بـ (أم أبيها)، ومن جهة أخرى وعند التأمل في حياة الزهراء عليها السلام واستقراء حياتها في ظل رعاية أبيها نجد عدّة معانٍ وتفسيرات لهذه الكنية، حيث إنها عليها السلام كانت تقوم بعناية أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وتُساعده وتحمل همومه كما تحمل الأم هموم ولدها، وقد استطاعت أن تجبر الانكسار العاطفي الذي كان يعيشه رسول الله صلى الله عليه وآله بعد فقد أبويه وفقد زوجته، فإن مواقف الأمومة التي صدرت عن السيّدة الزهراء عليها السلام تؤكد نجاحها عليها السلام في أن تُعيد للنبيّ صلى الله عليه وآله المصدر العاطفي الذي فقده. وهذا مما ساعده بدون شك على تحمّل أعباء الرسالة.

أو لكون السيّدة فاطمة هي أحبّ الخلق إلى قلب أبيها كما تكون الأم أحبّ الخلق إلى الابن، فقد كان يحترمها ويقبل رأسها ويشمّ منها رائحة الجنة.

ويُحتمل أن يكون أحد أسباب تسمية فاطمة عليها السلام بأم أبيها هو امتداد رسالة النبيّ صلى الله عليه وآله، حيث إن رسالة النبيّ لابدّ لها من امتداد (الامتداد الطبيعي للرسول صلى الله عليه وآله المتمثل في ذريته من فاطمة حيث كان يقول: "حسينٌ مني وأنا من حُسين"(٢))، أي أن استمرار الرسالة السماوية إنما هو بوجود فاطمة وابنها الحسين وذريته الأئمة المعصومين عليهم السلام، وهذا ما نراه حيث ضحّى الإمام الحسين عليه السلام وقدم عياله فداءً لبقاء الدين، أي أن استمرار الإسلام إنما يكون بواسطة السّيّدة الزهراء عليها السلام ومن خلال ذريتها.

كما أراد النبيّ صلى الله عليه وآله أن يكشف عن مكانة فاطمة في الإسلام، وأنها تختلف عن نسائه اختلافاً كبيراً وتفوق مكانتهن؛ لأنها معصومة وهنّ لسن بمعصومات فكّناها بـ (أم أبيها)، ففاطمة مصداق آية التطهير.. وفي يوم المباهلة نجد النبيّ صلى الله عليه وآله لم يُخرج معه من النساء سواها، فنجد أن فاطمة عليها السلام قد تفرّدت عن نساء النبيّ صلى الله عليه وآله وبناته فامتازت بهذه الكنية.

(١) إحقاق الحق وإزهاق الباطل: ج١٠، هامش ص١٦.

(٢) مستدرك سفينة البحار: ج٨، ص٢٣٢.

الهَاشِميُّ الغَريبُ

القاسمُ بنُ الإمامِ موسى بنِ جعفرٍ عليه السلام

نوال عطية المطيري

كان القاسم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام يتمتّع بفضل ظاهر مشهور، ودين رصين، ونفحات محمديّة، وعبير علوي فهو ينهل من معين ملأ الكون حكمة وبلاغة وفصاحة وضّاءة، فكيف لا؟! وذلك الفرع يعود إلى جذور أصلها التقوى والورع والخشوع، كلّ تلك الصفات الحميدة اجتمعت فيه لينال ثقة أبيه الكاظم عليه السلام(١)، حيث قال: "لو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني لحبي إياه ورأفتي عليه"(٢)؛ وذلك لعلّو مقامه الشريف، ومكانته العظيمة في نفس والده تدل على عظمة شأنه.

كان القاسم عليه السلام يهلل الله تعالى ويكبّر ويذكر الآخرة. كلّما يخطو خطوة، صائماً نهاره قائماً ليله، وعندما يقف بين يدي ربّه كان وجهه يتصاعد منه ألقٌ ونورٌ إلى عنان السماء، فهو ولي من أولياء الله الصالحين، وقد شهد التاريخ له بمواقف جليلة وشجاعة، وبسالة هاشمية حينما غار جماعة ليسلبوا وينهبوا الحي الذي حل فيه غريباً حيث كان القاسم عليه السلام ينظر إليهم ويشاهدهم ببصره، ولما رأى الأعداء قد تكالبوا على الحي وأضروا العيال ولم يكتفوا بالسلب حيث أخذوا ينزعون المصوغات من النساء حركته النخوة القرشية فشدّ عليهم وقاتلهم قتال الأبطال حتى جعل يأخذ الرجل من فرسه ويضرب به الآخر، فعجزوا عن مناجزته والوقوف أمامه فسألوه النجدة وأن يرجعوا إليه جميع ما نهبوه وأخذوه من أهل المدينة، فجاء القاسم عليه السلام إليهم بمواشيهم وجميع ما نُهب منهم، فأذهلت عقول المتفرجين والمترقبين لذلك الفتى الهمام ذي البصيرة الثاقبة والعلم المكنون لما له من هيبة ووقار ونور ساطع قد سحر القلوب قبل العيون.(٣)

وقد تُوفي عليه السلام في مدينة سورا المعروفة الآن بمنطقة القاسم في الحلة إثر مرض ألمّ به في قصة مشهورة في ٢٢ جمادى الأولى.

(١) العلوي الغريب: ص٨٤. (٢) الكافي: ج١-ص٤٦٥.

(٣) حياة القاسم بن الإمام موسى بن جعفر: ص٣٢.

الإمامُ عليٌّ عليه السلام مَعَ الناكِثينَ

فوزية سعد / التوجيه الديني النسوي

بعد مقتل عثمان توجّهت أنظار الثوّار إلى الإمام علي عليه السلام يطلبون منه أن يتسلّم الحكم ولكنه أبى عليهم ذلك وامتنع عن الاستجابة الفوريّة؛ لضغط الجماهير والصحابة عليه بقبوله الخلافة، فقد أراد عليه السلام أن يضعهم أمام اختيار يكتشف به عن مدى استعدادهم لتحمل أسلوب الثورة في العمل لئلّا يروا فيما بعد أنه استغلّ اندفاعهم الثوري ولهذا أجابهم بقوله: "دعوني والتمسوا غيري فإنّا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وإن الآفاق قد أغامت والمحجّة قد تنكّرت واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب، وإن تركتموني فأنا كأحدكم، ولعليّ أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً".[1]

ولكن الناس أصرّوا على أن يلي الحكم وإن أفضل ظرف مؤات للإمام لتمديد الإجراءات التغييريّة هو هذا الظرف الثوري الذي عاشته الأمّة الإسلاميّة ولم يكن بالإمكان تأجيل إجراءات الإمام إلى ظرف آخر تنطفئ فيها تلك الشعلة الثوريّة المستعرة وتبرد فيها العواطف.

بعد التي واللتيا استجاب الإمام عليه السلام لهم وتسلّم الحكم في مجتمع ورث الفساد فباشر عليه السلام سياسته في عدّة من الميادين:

أولاً: ألغى مبدأ التفاضل في العطاء وأعلن مبدأ المساواة بين كلّ المسلمين وبين المسلمين وغيرهم سواءً في الحقوق أم في الواجبات، فجاء هذا في قوله عليه السلام: "الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه".[2]

ثانياً: إعادة الأموال الطائلة التي أعطاها عثمان خواصه، وكلّ مال أعطاه من مال الله تعالى فهو مردود إلى بيت المال، فإن الحقّ لا يبطله شيء، وإن في العدل سعة، ومن ضاق عليه الحقّ فالجور عليه أضيق.

ثالثاً: عزل ولاة عثمان عن الأمصار قائلاً عليه السلام: "ولكنني آسى أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجّارها.."[3].

رابعاً: إسناد ولاية الأمصار إلى رجال من أهل الدين والعفّة والحزم.

ويتّضح موقف الإمام عليّ عليه السلام من إبعاد طلحة والزبير عن ولاية البصرة بأن البصرة والكوفة فيهما الرجال والأموال ومتى تملّك طلحة والزبير فيها رقاب الناس يستميلهما الطمع ويعمّ البلاء وبسبب هذا الإجراء دبّرا حركة تمرّد في البصرة هدفها إسقاط حكم الإمام علي عليه السلام، وذلك تحت ستار الثأر لعثمان.[4]

فنكثا البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام، وخرجا مع عائشة إلى البصرة، فلما بلغوا (الحوأب) نبحتهم كلابها وهاجمت جمل عائشة، فسألت عن اسم الموضع فأجابها سائق الجمل أنه الحوأب، فاسترجعت بعد أن ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وتحذيره إياها منه، وقالت: (ردّوني إلى المدينة) فشهد طلحة والزبير شهادة كاذبة فقالا: هذا الموضع ليس الحوأب قد أخطأ مَن قال ذلك، فتحرّك الركب إلى البصرة، ولما بلغوا البصرة توقفوا ليلاً عند دار عثمان بن حنيف عامل عليّ عليه السلام فأسروه وضربوه، ثم قصدوا بيت المال، وحاول أمناؤه دفعهم ولكن فشلوا فجُرح بعضهم وقُتل سبعون نفراً منهم.

تحرّك أمير المؤمنين عليه السلام نحو البصرة بسبع مائة فارس، ولما بلغ محلّة ذي قار أرسل الإمام الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر رضي الله عنه إلى الكوفة يستنهضان أهلها لجهاد البصريين ولما بلغاها انضم من الكوفيين سبعة آلاف نفر.

جرت واقعة الجمل في موقع يُعرف بالحربيّة، قُتل فيها من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام خمسة آلاف نفر، ومن أصحاب الجمل ثلاثة عشر ألفاً، وكان من شهدائها زيد بن صوحان، ولما جلس الإمام عليه السلام عند رأسه قال: "رحمَكَ اللّه يا زيد، قد كنتَ خفيفَ المؤونةِ عظيمَ المعونةِ".[5]

(١) نهج البلاغة: ج١، ص٢١٧. (٢) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج٥، ص١٩٤.
(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٦١. (٤) الأئمة الاثنا عشر: ص٦٣، ٦٤، ٦٧، ٩٣.
(٥) منتهى الآمال: ج٢، ص٢٥.

ورقُ الغارِ وفوائِدُهُ

لمار سعد

يعدّ الغار من الأعشاب التكميلية، يمكن العثور عليه في الغابات الإندونيسية، وفي أعالي الجبال، وتُستخدم أوراقه كتوابل، ولحاؤه في صناعة الخيزران، والأصباغ.

يُستخدم في التغلب على ارتفاع الكولسترول، والدورة الدموية، وقرحة المعدة، والطفح الجلدي، ومرض السكري، وغيرها؛ بسبب احتواء جميع أجزاء شجرة الغار على مواد كيميائية نباتية، وزيوت عطرية، والعفص، والفلافونيدات، التي يمكن استخدامها كدواء، كما يعالج:

- الإسهال: غلي ١٥ ورقة غار طازجة في كوبين من الماء المغلي، ثم زيادة الملح عليه بعد أن يبرد، والقيام بشربه.

- قرحة المعدة: غلي ٣٠ غراماً من أوراق الغار، مع ٣٠ غراماً من السكر على درجة غليان تصل إلى ٦٠٠ درجة سيلسيوس (مئوية أو سيلزية ويرمز لها بالرمز (°) أو (°C)) ويتم أخذه مرتين في اليوم بشكل منتظم.

- النقرس والفشل الكلوي: غلي عشر ورقات من الغار، في ٧٠٠ سنتيمتر مكعباً من الماء إلى أن يجف ويصبح بحجم ٢٠٠ سنتيمتر مكعباً، بحيث يتم شربه دافئاً.

- السكتات الدماغية: يصنع طبق يتكون من ٥٠ غراماً من الموز و ١٠ أوراق غاراً، ويتم تناوله المجفف للوقاية.

- الجرب: طحن كمية منه وفركها جيداً على خلايا الجلد، ثم شطفه، واستعمال كمية من زيت جوز الهند لتهدئة المناطق الملتهبة.

- الحفاظ على نقاء البشرة: صنع شاي ورق الغار، وذلك بضم أزهار البابونج، والروز ماري (المرمية)، وأوراق الورد إلى ورق الغار، وتطبيقه البشرة بعد أن يبرد.

- تهدئة المصابين بالهستيريا: نقع ورق الغار لمدة ١٠ دقائق ثم غليه بالماء، وتحليته بالعسل.

لفّافاتُ الدجاجِ بالجبنةِ والثومِ

المقادير:

- (٦ - ٨) صدور دجاج مع جلدها.
- ٣ أكواب وثلث الكوب من الجبنة القشدية.
- صفار بيضتين.
- فصان من الثوم.
- زيت لقلي اللفافات.

طريقة العمل:

١. تُستعمل مطرقة اللحم لتسطيح صدور الدجاج بعدها يتم بسط مزيج الجبنة القشدية فوق كلّ صدر.

٢. تُلف الصدور في شكل لفافات وتربط جيداً بواسطة الخيط قبل قليها في القليل من الزيت حتى تصبح وردية اللون من كل الجهات.

٣. تخرج اللفافات من المقلاة وترصف في صينية وتخبز مدة ٣٠ دقيقة أو أقل في فرن حرارته ٣٥٠ درجة فهرنهايت حتى تصبح اللفافات وردية اللون وداخلها ناضجاً.

٤. ينزع الخيط عن كلّ لفافة، وتقطع كلّ واحدة إلى قطعتين.

٥. تقدّم قطع الدجاج مع الصلصة المحضرة والخضار.

مقادير الصلصة:

١. (٢/٣) من الدقيق.

٢. (٢/٣) من الزبدة.

٣. (٤) أكواب من مرقة الدجاج.

٤. (١/٢) كوب من الكرفس مفروم.

٥. ثمرة طماطم مفروم.

٦. بصلة واحدة مفرومة.

٧. (٢ – ٣) ثمرات من الفلفل الحلو.

٨. عود من الكراث المفروم.

٩. ملعقتا طعام من الكاتشاب.

١٠. رأس صغير من الثوم.

١١. ورقة غار.

طريقة العمل:

١. تُذوّب الزبدة في قدر ويُضاف إليها الدقيق ويخلطان معاً مدة (٧ - ٨) دقائق حتى تفوح من الدقيق رائحة طيبة.

٢. تُغلى مرقة الدجاج مع الخضار المذكورة سابقاً حتى تنضج الخضار وتصبح طرية.

٣. تُصفى الخضار وتستعمل الصلصة لخلطها مع مزيج الدقيق والزبدة.

٤. ثم يُضاف معجون الطماطم للحصول على صلصة.

كَلمةُ السِّرِّ

ا	ل	س	م	ا	ء	م	ن	ب	و
س	ا	ل	س	م	ا	ء	ت	ش	ل
ج	و	و	ت	ع	و	ل	ت	ك	ت
ا	ن	ح	م	ن	هـ	ا	ز	ا	ر
ل	ل	ي	ن	ف	ي	م	ل	ي	ف
ت	ت	ق	ن	ي	ا	س	ز	ة	ع
ا	ا	ش	ي	هـ	ن	ط	ل	غ	ن
ف	ر	ت	ك	ا	ا	هـ	م	ط	م
*	ي	ب	ي	و	م	*	ا	ن	هـ
و	ل	س	و	ف	*	ة	ا	ل	ى

احـــذف بـشـكـل أفـقـي أو عـمـودي أو مـائـل، واسـتـخـرج كلمة السـرّ المتكونة مـن خمسة أحـرف، وهـو اسـم أحـد أصحاب الإمـام علي عليه السلام مـن الأربـعـة الـذيـن حضـروا دفـن السيدة الزهراء عليها السلام.

ولـسـوف - تـأتـي - في - الـقـيـامـة - فـاطـم - تشكو - إلى - رب - الـسـمـاء - وتـعـول - ولـترفـعـن - جنينها - وحنينها - بشكاية - منها - السماء - تتزلزل - طه - يس - غم - من.

كَلماتٌ متقاطِعةٌ

أفقي

١. رافقت السيدة الزهراء حتى وفاتها ولم تتركها.
٢. يلدغ – أصل الماء الذي ينبع.
٣. من آلات الحرب القديمة – من الأطراف – رسولها.
٤. مكرر – حب – حروف من دندن.
٥. جمع دينار – بحر.
٦. مكرر – لؤلؤة – وهم.
٧. تتوسل بأمل – مساهمات كتابية.
٨. عكس حلو – محمل.
٩. يتضمن – بعناية.
١٠. مرض بالعين – منير – مشى.
١١. يقوم بإدارتها – رأسه.
١٢. عكس ميت – عكس أيسر – إحسان.

عمودي

١. مدخولات – يبحث عن راحتك.
٢. من حواري الإمام علي عليه السلام شارك في دفن السيّدة الزهراء عليها السلام.
٣. محا – تلبس.
٤. نصف اعمل – يتأسف على ما فات- نصف راشد.
٥. خفي (م) – يقع ويسقط (م).
٦. طماطم – ضروري ومهم.
٧. والدك (م).
٨. من الفواكه – يسحبه بلطف ومن تلقاء نفسه.
٩. فاكهة صيفية – مصادر – والد.
١٠. مهلك – والد – من ألوان البشرة.
١١. يضعف – الـ.....الصالحات.
١٢. راحة وهناء – صغيرة الفرس (م).

أجوبةُ كلمةِ السِّرِّ للعددِ السابقِ

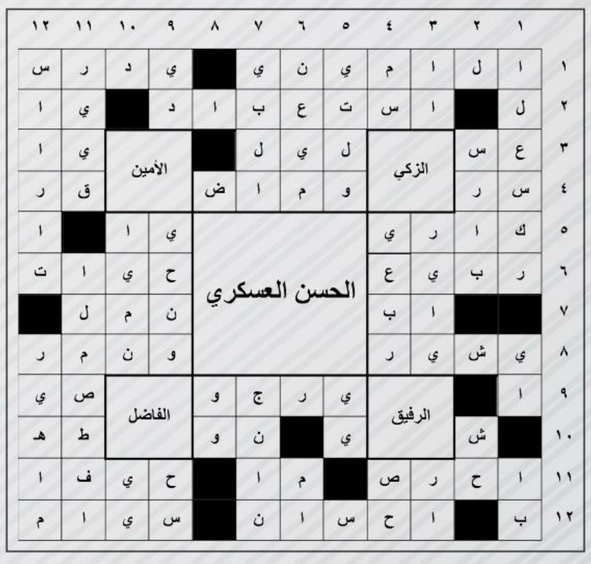

أجوبةُ الكلماتِ المتقاطعةِ للعَددِ السابقِ

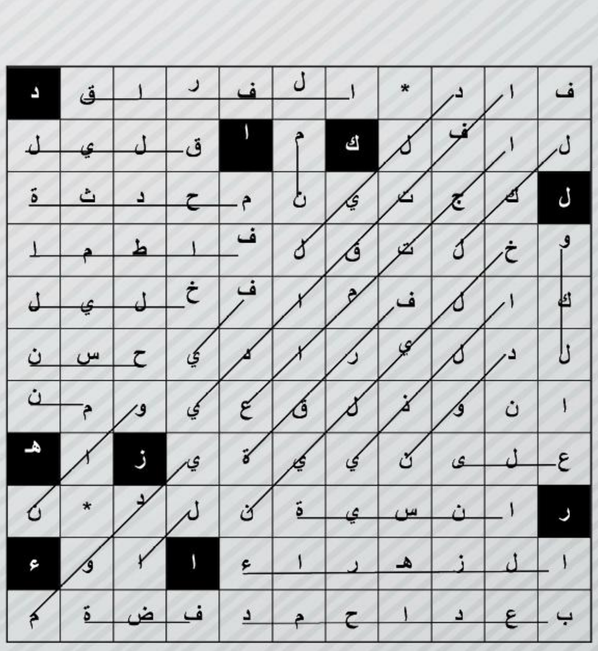

أجوبةُ مَن هو؟ للعدد السابق

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ا	ن	ط	و	ا	ن	ب	ا	ر	ا

سَأَكسِرُهَا

بعد مضي يوم عصيب من جهد وتعب وجري خلف واجباتي اليوميّة، ها أنا أرمي بهامتي المثقلة، أدفنها في وسادتي الطريّة، أنشد الراحة والاسترخاء، أتوق لسحب نفس طويل في غفوة لا أتمنّى الصحو منها، علني أتخلص من ذلك الكابوس الذي يجثو فوق صدري، لكن هيهات، فما إن اشتمّ رأسي عبير وسادتي زلزل كياني ذلك المنبّه اليومي الذي تعودت حواسي على ضبطه في هذه الساعة بالذات، يبدأ عتابه معي ويرميني بسهام اتهاماته المسمومة.. يتهمّني بتلك النفس التوّاقة للراحة.. البعيدة عن ربّها وكتابه، وسنّة نبيّه.. لا تتوانى تلك الأجراس عن ترويعي ومحاسبتي..

لماذا لم أعد تلك المتعلقة لله تعالى في ساعات التهجّد الليلي..؟!

لا ينسى ذلك الهاتف من أعماقي سؤالي كما كلّ يوم..

ماذا فعلت طول يومك..؟

هل تلذذت بكلّ الطيبات التي رُزقت بها، وتركت ألذّ نعمة وأطيبها وهبك الخالق إياها من تهجّد واكتمال روحي وتوجّه واستعانة..؟

لقد أتخمك الشبع.. أنساك حكم خالقك.. وقوانينه.. تناسيت دستوره المقدّس..

تمضين يومك ترتعين وتمرحين متجاهلة واجباتك، متناسية ما هو مطلوب منك، تعلّقتِ بالقشور وتركت اللباب، وانشغلت عن عاشقك الخالق بالمحبّين.

جعلتني أعيش في ظلمة حالكة على الرغم من وجود الضوء من حولي، كلّما أطبقت بيدي على النور وتمسكت به وسكنت روحي إليه جررتني نحو الهاوية، حينما افترش الأمل حياتي، وأشعلت الشمعة لتنير لي طريقي، أدارت أجهزتكِ أشرطة سينمائية لتجذب عقليَ نحوها، فيكون جسديٍ معي، وعقلي وروحي وكياني منجذباً لكِ، أيتها النفس لا أنتهي من وقتي إلا بانتهاء الحلم معك.. يا آه.. يا أنتِ..!

متى ستعتقيني لكي أغرد على أنغام توسلاتي.. وأخوض أمواج عشقي من دون تدخل منك..؟!

هل سيكون قريباً.. أو بعد أمدٍ بعيدٍ من سيطرتك على كلّ كياني..؟!

متى تتكسرين..؟!

كنت أرسم أحلامي بحبر دموعي على صفحة قلبي الناصعة..!

أبني قصوراً من زمرّدٍ وياقوتٍ بعيداً عنك، ولقد ضاع الحلمُ معكِ، وأصبح السواد يكسو حياتي بعد أن جرّتني أحلامك نحو طريق مجهولٍ، اختفت بسمتي.. وحلّ مكانَها الحزنٌ واليأس، والدموع التي تُغرِق وسادتي..!

كلّما مرّ سواد ليل أصرخ من ألم وثقل يقلق راحتي، تتكالب الأحزان والآلام تهشّم أضلعي، لكن أيتها الأمّارة.. لن تتمكني مني بعد اليوم.. بعدما نلت الرضا، وشعرت بالسكينة سأدوسك تحت قدمي، لن أتركك تسيرينني كما شئت، كبّلت مني اليدين على الرغم من علمي بعاقبة الأمور، أسير خلفك كالمسحورة لا حول لي ولا قوّة..

في عقلي الباطن..!

هناك..!

نور وأجراس.. تدلّني من أين الطريق..!

كلّما ضللتُ كان نور الله ﷻ هو الدليل..!

منذ سجّلت اسمي طالبة في مدرستهم وأنا أسعى سعيهم أينما كنت وأكون..!

ها أنا أقول لكِ:

لا أكون أسيرتكَ.. سأصم أذني عنك وأتركك ترتعين كيفما تشائين..!

علمني كتاب الله ﷻ كيف أتمسك بالنور، وأترك الظلام..

علمني أن من له سيّد كالبشير النذير، وكتابٌ كالقرآن الكريم.. لا يضيع أبداً، لا يستسلم لمكائد الشيطان.. هو في الدرك الأسفل، وهما في أعلى عليين..!

مريم حسين الحسن / السعودية

مَشْرِقُ الأَنوارِ وظُلمُ العبادِ

ماذا أقول فيكِ وقد قالها سيّد المرسلين ﷺ : "فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ". (١)

تلك هي مشرقَ الأنوار لنجوم سماء الولاية، ومخزن الأسرار لتخوم كتاب الهداية..

تلك هي العلامة العظمى في السماء، امرأة كالشمس يدور حولها اثنا عشر كوكباً..

هي الجوهرة الفريدة التي مَنّ الله تعالى بوجودها فصار سبباً لامتداد أشعة رسالة أبيها ﷺ..

هي الشمس البازغة في سماء العصمة، وجودٌ قد مُلِئَ قلبه بالحزن والألم إذ تقول:

صُبَّتْ عَلَيَّ مصائبٌ لو أنَّها

صُبَّتْ عَلَى الأيَّام عُدْنَ لَيالِيَا (٢)

أودعت التراب ولَم يبق مَن بدنها النحيف إلّا شبح وصارت كالخيال، دُفنت غريبة قد عُفي قبرها الذي هو مخزن الأسرار الإلهية.

آه لمصابها قد هدّ مَن بقدرته وإرادته أخضع الدنيا حيث خاطب الرسولَ الكريمَ ﷺ : "أمّا حزني فسرمد وأمّا ليلي فمسهد" (٣)

وذاك كوكب آخر من أولادها عاش ومات غريبا في أرض سورى ببابل..

حيث شمائله توسمت في ابنته فكان عطر الإمامة من دلّ عليه في المدينة المنورة..

هو نور لموسى بن جعفر قد تجلّى..

وتمتزج آهات وآلام مع آهات سامراء وآلامها..

.....

(١) شرح نهج البلاغة: ج١٦، ص٢٧٣.

(٢) أعيان الشيعة: ج١، ص٢٩٦.

(٣) الكافي: ج١، ص٤٥٩.

لوية هادي الفتلاوي

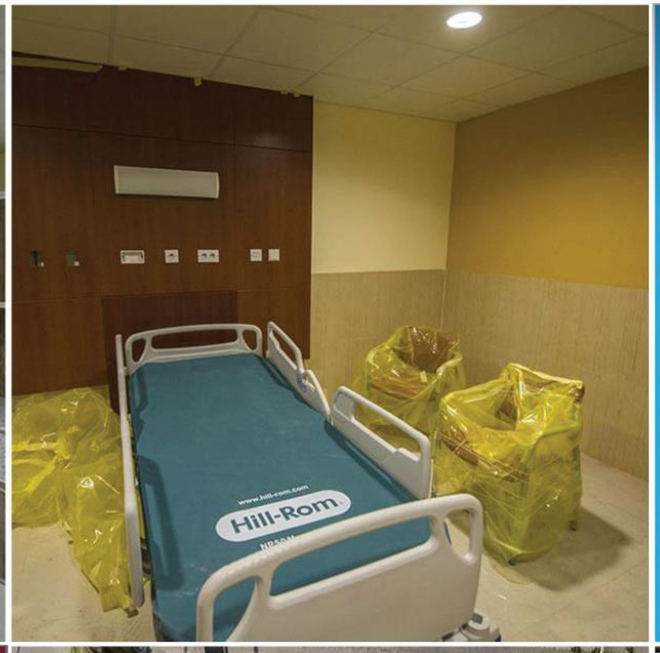

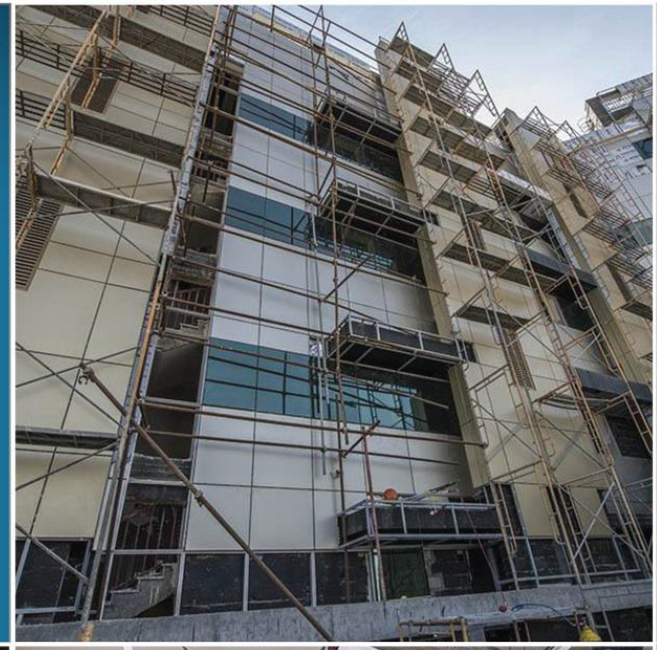

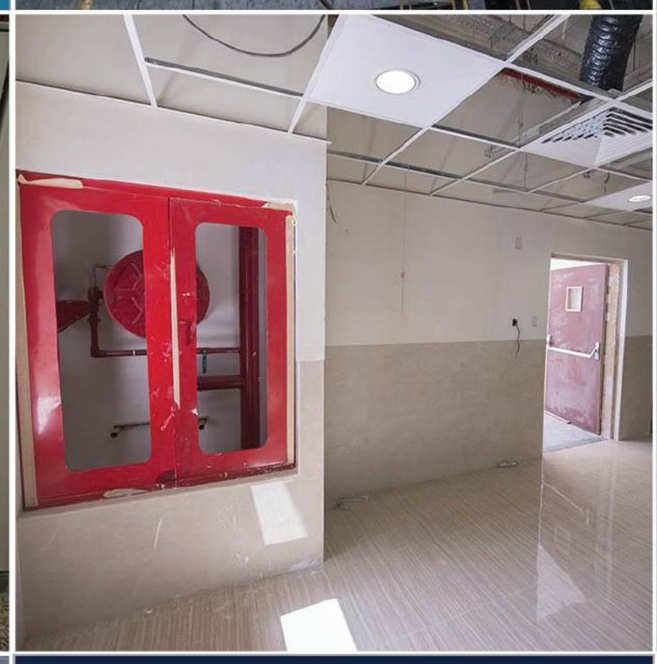

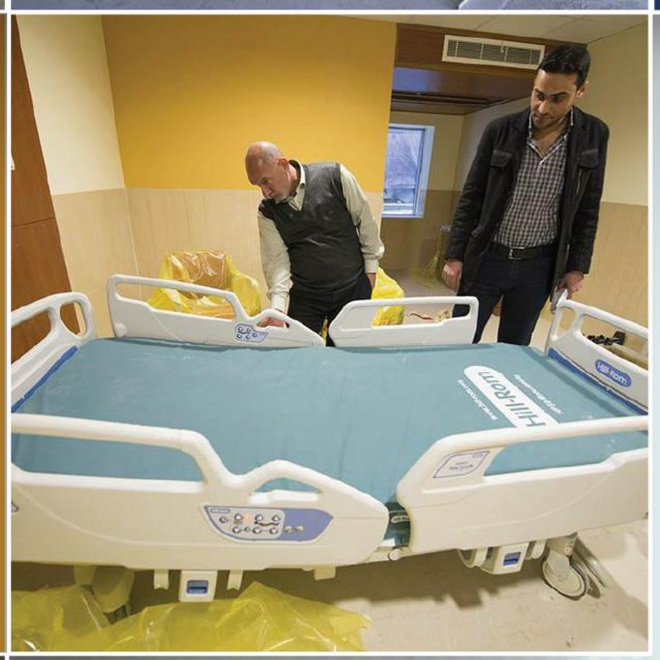

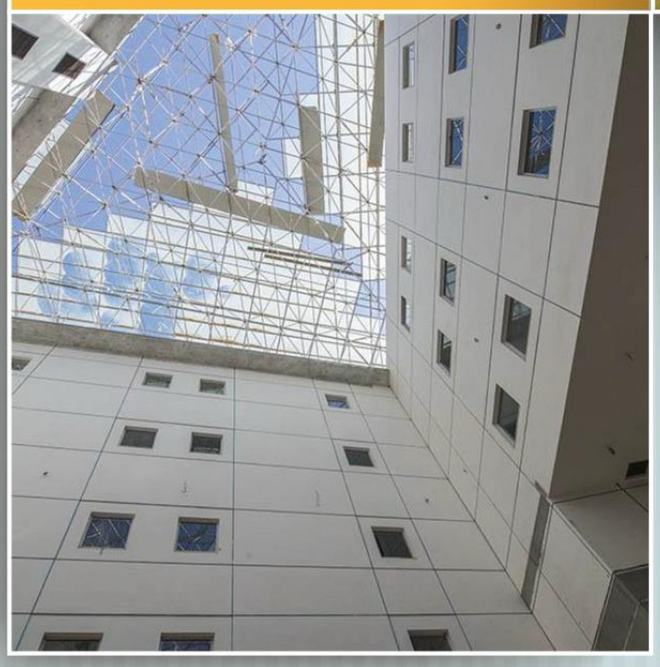

مُستَشفَى الكَفِيلِ التَّخَصُّصِيّ

تَقَدّمُ فِي إنجَازِ الأعمَالِ مَع

وُصُولِ مُعظَمِ أجهزَتِهِ ومُعِدّاتِهِ

الطِّبيَّة..